



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



ارسلنا
عليكم يا صابغ
الرماد

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

۞ (وصیة

للإمام علي بن أبي طالب



صدر المرتضى
بهبوت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٠٠ وصيه الامام على عليه السلام

كاتب:

جمعى از راويان

نشرت فى الطباعة:

دار المرتضى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

| | |
|----|---|
| ٥ | الفهرس |
| ١٠ | ١٠٠ وصيه الامام على عليه السلام |
| ١٠ | اشاره |
| ١٠ | اشاره |
| ١٤ | الاهداء |
| ١٦ | صفحات من حياه الامام على عليه السلام |
| ١٦ | حياته وسيرته عليه السلام |
| ٢٣ | بعض مناقب الامام على (عليه السلام) |
| ٢٨ | وصايا الامام على (عليه السلام) |
| ٢٨ | ١- في التخويف من الموت |
| ٢٩ | ٢- في الدعوه الى الاخره |
| ٣١ | ٤- في التحذير من الدنيا |
| ٣٣ | ٥- في الدعوه الى الوفاء |
| ٣٤ | ٦- في النهي عم بعض الصفات |
| ٣٥ | ٧- في ذم الدنيا |
| ٣٥ | ٨- في الدعواه الى التزود الاخره |
| ٣٧ | ٩- في الدعوه الى الزهد |
| ٣٨ | ١٠- في التخويف من الاخره |
| ٣٩ | ١١- في الدعوه الى خوف الله عزوجل |
| ٤٠ | ١٢- في الدعوه الى رقص الدنيا |
| ٤٢ | ١٣- في التحذير من الدنيا |
| ٤٤ | ١٤- في النهي عن بعض الصفات |
| ٤٦ | ١٥- من وصيه له (عليه السلام) في بعض الصفات |
| ٤٧ | ١٦- من وصيه له عليه السلام في التحذير من الدنيا |

- ٤٨ ١٧- في الاعتبار بمن تقدم
- ٥٠ ١٨- من وصيه له (عليه السلام) في التحذير من الدنيا
- ٥١ ١٩- من وصيه له (عليه السلام) في ذم بعض الصفات
- ٥٣ ٢٠- في الدعوه الى التمسك بالدين
- ٥٤ ٢١- في الدعوه الى الاخره
- ٥٧ ٢٢- من وصيه له في النهي عن غيبه الناس
- ٥٧ ٢٣- من وصيه له في دفع الظنه
- ٥٨ ٢٤- من وصيه له في بعض الصفات
- ٥٩ ٢٥- من وصيه له (عليه السلام) في نبذ الدنيا
- ٦١ ٢٦- ومن وصيه له (عليه السلام) قبل موته
- ٦٢ ٢٧- من وصيه له (عليه السلام) في بعض الصفات
- ٦٣ ٢٨- من وصيه له (عليه السلام) في تقوى الله
- ٦٥ ٢٩- من وصيه له (عليه السلام) في تقوى الله ايضا
- ٦٧ ٣٠- ومن وصيه له ببعض الصفات
- ٦٨ ٣١- ومن وصيه له في ذم الدنيا
- ٧٠ ٣٢- من وصيه له ببعض الصفات
- ٧٢ ٣٣- في الدعوه الى الاستعداد للموت
- ٧٤ ٣٤- من وصيه له في الاستعداد للموت
- ٧٥ ٣٥- من وصيه له في تقوى الله
- ٧٨ ٣٦- ومن وصيه له بتقوى الله ايضا
- ٧٩ ٣٧- في الدعوه الى التمسك بالهدى
- ٨٠ ٣٨- من وصيه له في الدعوه الى الاخره
- ٨١ ٣٩- من وصيه له في الاستعداد للموت وما بعده
- ٨٣ ٤٠- من وصيه له في الدعوه الى الاعمال الصالحه
- ٨٤ ٤١- من وصيه له في النهي عن بعض الصفات كتبها الى عامله زياد
- ٨٦ ٤٢- ومن وصيه له عليه السلام

- ٨٨ ----- ٤٣- ومن وصيه له عليه السلام
- ٨٩ ----- ٤٤- ومن وصيه له الى بن العباس
- ٩٠ ----- ٤٥- ومن وصيه له عليه السلام ايضا
- ٩١ ----- ٤٦- من وصيه له لولده الحسن عليه السلام
- ٩٣ ----- ٤٧- من وصيه لولده الحسن عليه السلام ايضا
- ٩٤ ----- ٤٨- ومن وصيه لولده الحسن عليه السلام ايضا
- ٩٥ ----- ٤٩- ومن وصيه لولده الحسن عليه السلام ايضا
- ٩٦ ----- ٥٠- من وصيه له عليه السلام فى ترك الفتن
- ٩٧ ----- ٥١- ومن وصيه له لولده الحسن عليه السلام
- ٩٨ ----- ٥٢- من وصيه له عليه السلام ببعض الصفات
- ٩٩ ----- ٥٣- فى الدعوه الى الاستغفار
- ٩٩ ----- ٥٤- من وصيه له عليه السلام فى الواجبات
- ١٠٠ ----- ٥٥- من وصيه له عليه السلام الى كميل النخعى
- ١٠٣ ----- ٥٦- من وصيه له عليه السلام لكميل ايضا
- ١٠٤ ----- ٥٧- فى الرضا بقضاء الله
- ١٠٥ ----- ٥٨- فى الدعوه الى اتقاء ظن المومن
- ١٠٦ ----- ٥٩- فى الدعوه الى مراعاة القلوب
- ١٠٦ ----- ٦٠- فى الدعوه الى رد الشر
- ١٠٧ ----- ٦١- فى تحذير الاخره ووصف الناس
- ١٠٨ ----- ٦٢- فى اختيار من تسال
- ١٠٩ ----- ٦٣- فى عدم كثره الانشغال بالاهل والولد
- ١٠٩ ----- ٦٤- فى الدعوه الى مخافه الله
- ١١٠ ----- ٦٥- فى الدعوه الى نبذ الدنيا
- ١١١ ----- ٦٦- فى النهى عن الظن السىء
- ١١١ ----- ٦٨- فى دم الدنيا
- ١١٣ ----- ٦٧- فى النهى عن طلب المستحيل

- ١١٤-----٦٩- من وصيه له عليه السلام يوصى بها دائما ..
- ١١٥-----٧٠- فى التوسط بين الامن والياس ..
- ١١٥-----٧١- فى الرزق ..
- ١١٦-----٧٢- فى النهى عن كثره الكلام ..
- ١١٧-----٧٣- فى النهى عن كثره الكلام ايضا ..
- ١١٧-----٧٤- فعى النهى عن المعصيه ..
- ١١٨-----٧٥- فى بعض الصفات ..
- ١١٨-----٧٦- فى الدعوه الى الزهد فى الدنيا ..
- ١١٩-----٧٧- فى التادب مع الله ..
- ١١٩-----وصيه له عليه السلام لواده الحسن عليه السلام ..
- ١١٩-----اشاره ..
- ١٢٠-----٧٩- نفس الوصيه بروايه اخرى ..
- ١٢١-----٨١- فى ذم الغرور ..
- ١٢٢-----٨٢- فى الدعوه الى نبذ الدنيا ..
- ١٢٢-----٨٣- ومن وصيه له عليه السلام ..
- ١٢٣-----٨٤- ومن وصيه له عليه السلام الى قنبر وقد شتمه واراد ان يرد عليه ..
- ١٢٤-----٨٥- ومن وصيه له عليه السلام ..
- ١٢٤-----٨٦- ومن وصيه له عليه السلام ..
- ١٢٥-----٨٧- ومن وصيه له عليه السلام لاصحابه قبل الحرب ..
- ١٢٥-----٨٨- ومن وصيه له عليه السلام لواده الحسن عليه السلام ..
- ١٢٦-----وصاياہ عليه السلام الشعريه ..
- ١٢٦-----٨٩- وقال عليه السلام موصيا ..
- ١٢٦-----٩٠- وقال عليه السلام موصيا بمكارم الاخلاق ..
- ١٢٧-----٩١- وقال عليه السلام موصيا ..
- ١٢٧-----٩٢- وقال عليه السلام يوصى بالصبر ..
- ١٢٨-----٩٣- وقال عليه السلام موصيا بتربيہ الابناء ..

- ١٢٨ ٩٤- قال عليه السلام موصيا بالاتكال على الله
- ١٢٩ ٩٥- وقال عليه السلام موصيا بالصبر
- ١٢٩ ٩٦- وقال عليه السلام داعيا الى السفر
- ١٣٠ ٩٧- وقال عليه السلام
- ١٣٠ ٩٨- وقال عليه السلام موصيا بالتقوى
- ١٣١ ٩٩- قال عليه السلام داعيا الى الصمت
- ١٣١ ١٠٠- قال عليه السلام موصيا ولده الحسن عليه السلام
- ١٣٢ الفهرس
- ١٣٨ تعريف مركز

١٠٠ وصيه الامام على عليه السلام

اشاره

١٠٠ وصيه الامام على عليه السلام

ناشر: دارالمرتضى بيروت - لبنان ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م

ص: ١

اشاره

حقوق الطبع محفوظه

الطبعه الثانيه

١٤٢١هـ - ٢٠٠١م

دارالمرتضى

للطباعه والنشر والتوزيع

لبنان - بيروت - ص . ب : ١٥٥ / ٢٥ الغبيرى، هاتف ٠١/٨٤٠٣٩٢

e.mail: mortada ١٤ @ hot mail. com

ص: ٢

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: ٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الاهداء

الى الذى انازالالباب بعلمه : ووضحت معالم الحق بنور هديه :

الى من جاء بوتد الرشد واركزه فى صحراء الجهل القاحله:

الى الحكيم الذى نرف لسانه مواعظ ترسى دعام الدين ووصايا تنير دروب المومنين

الى باب مدينه العلم :

ص: ٥

الى امير المؤمنين

اليه

نرفع هذا القليل مما جمعناه من روايع وصاياه راجين ان نكون من العلمين بها لترتقى مدارج الكمال و نعيش روح الايمان.

ص: ٦

صفحات من حياة الامام على عليه السلام

الحديث عن الامام على عليه السلام طويل لا تسعه المجلدات ولا تحصه الارقام فمناقبه انتشرت على كل فم ولسان و علمه ملا الخافقين وحسبنا في هذا ان نذكر كلمه مداد و الانس والجن كتاب و حساب ما احصوا فضائل امير المؤمنين عليه السلام (١) و سنذكر في هذه العجالة بعضا من حياته و سيرته و مناقبه واضعين نصب اعيننا المثل القايل : ما لا يدرك كله لا يترك جزوه.

حياته وسيرته عليه السلام

هو نجل ابي طالب عم الرسول صل الله عليه واله وسلم و مومن قريش

ص: ٧

١- تذكره الخواص: ٨.

ولد فى الكعبه الشريفه يوم الجمعه فى الثالث عشر من شهر رجب بعد مولد الرسول الاعظم بثلاثين سنه : ولم يولد فيها احد قبله ولا بعده.

نشا الامام على عليه الاسلام فى احضان ابيه شيخ قريش غير ان الرسول محمدا صلى الله عليه واله وسلم تعاوده بالرعيطه ثم كفله فيما بعد اثر قحط اصاب قريشا فنهل الامام عليه السلام من كنوز علوم الرسول صلى الله عليه واله وسلم كما من معين اخلافه و مكارمه.

ولم تمض سوى سنوات قصيره حتى كانت البعثه النبويه الشريفه المرحله الفاصله فى حياه الرسول صلى الله عليه واله وسلم كما فى تاريخ الانسانيه فكان الامام عليه السلام اول من لى الدعوه واصبح بذلك اول المسلمين وفى هذا يقول عليه السلام ((انا اول من صدقه))^(١) و بعد ان كانت قريش تسمى الرسول صلى الله عليه واله وسلم : الصادق الامين غيرت موقفها منه واخذت بمضايقته و كافه عشيرته (بنى هاشم) و بلغ بالقرشيين الامر ان حاصروا بنى هاشم فى شعب ابى صالب و اعتزلوهم و امروا الناس بمقاطعتهم.

ص: ٨

لم يزهف الرسول صلى الله عليه واله وسلم امام هذل الواقع بل مضى فى تبليغ الرساله وادا الامانه الى ان امر الله بمفارقة مكه والهجره الى يثرب. كان الامر بالهجره هذا بعد ان اجتمعت قريش و ارسلت رجالا و قفوا على باب الرسول صلى الله عليه واله وسلم ليقتلوه. فامر النبى صلى الله عليه واله وسلم عليا ان يبيت فى فراشه و خرج متوجها الى يثرب التى استقبله اهله بالترحاب اذ كانوا قد اسلموا فيما مضى. واما ما كان من امر الامام على عليه السلام فانه بات فى فراش الرسول صلى الله عليه واله وسلم فاديا الرسول بنفسه ولما دخل القوم الدار وهجموا على الفراش فوجئوا بعلى عليه السلام فخرجوا يقتفون اثر الرسول ويطلبونه لكنه كان قد اختبا فى الغار ليتوجه بعدها الى يثرب كما اسلفنا.

هاجر الامام على عليه السلام بعد الرسول صلى الله عليه واله وسلم و هناك ساهم فى انشاء دوله الاسلام الفتيه وفى يثرب التى سميت بالمدينه المنوره آخى الرسول بين المسلمين و آخى بيم نفسه الشريفه وبين الامام على عليه السلام.

و بعد ان استقر الرسول صلى الله عليه واله وسلم بالمدينه كانت حروبه مع المشركين تلك الحروب التى كان الامام السلام حامل اللواء

فيها والمدافع الصلب عن الاسلام و نبيه صلى الله عليه واله وسلم ومن ابرز هذه الحروب بدر واحد و الخندق و خيبر و حنين ... الخ .

والمقام يطول بذكر جهاد الامام عليه السلام و بسالته في هذه الحروب و تثمين الرسول صلى الله عليه واله وسلم لهذا الجهاد و لكن حسبنا في ذلك ان نذكر كلمه الرسول صلى الله عليه واله وسلم فيه يوم الخندق حين قتل عمرو بن عبد ود العامري فارس قريش التي انهزمت في معركة الخندق اثر مقتله فقد قال الرسول صلى الله عليه واله وسلم حينها : ((ضربه على يوم الخندق افضل من عباده الثقلين))(١)

و هكذا استمر الامام على عليه السلام يدافع عن الدين الحنيف و يزود عن الرسول الكريم والرسول صلى الله على واله وسلم يشيد به في كل مناسبة و اضحى على صهره ووالد سبطيه الحسن والحسين عليه السلام.

وفي السنه العاشره للهجره حج النبي آخر حجه له و تداعى المسلمون لصحبته وفي طريق العوده استوقف الرسول صلى الله عليه واله وسلم المسلمين بامر من الله و خطب فيهم مؤكدا

ص: ١٠

١- الامام على من المهد الى اللحد ص : ٧٩.

توليه على عليه السلام عليهم و تنصيبه خليفه من بعده والروايه عن البراء بن عازب قال : اقبلنا مع رسول الله عليه واله وسلم في حجته التي حج فنزل في ((الست اولى بالمومنين من انفسهم)) قالوا : بلى قال ((فهذا ولي من انا مولاه اللهم وال من والاه اللهم عاد ممن عاداه)) (١).

لم يلبت الرسول صلى الله عليه واله وسلم بعد هذه الحجة التي سميت حجة الوداع، سوى ايام قلاتل حتى لحق بجوار به؛ فتولى على عليه السلام تجهيزه ، و دفنه طبقا لما امره الرسول صلى الله عليه واله وسلم

ص: ١١

١- ادعيه رسول (صلى الله عليه وآله) ص : ١٧ عن سنن ابن ماجه : ٤٣/١ ج ١١٦؛ ومسند احمد: ٣٥٥/٥ ح ١٨٠/١١ الرياض النصرة : ١١٤/٣.

متجاهلين وصايا الرسول صلى الله عليه واله وسلم و تنصيبه (عليه السلام) فى اكثر من مناسبه، و مستغلين انشغال الامام على (عليه السلام) بتجهيزه و دفنه .

تمخض هذا الاجتماع الذى عقد فى سقيفه بنى ساعده عن تنصيب ابى بكر خليفه؛ ثم وصى ابو بكر من بعده لعمر ابن الخطاب الذى تولى الخلافه و تلاهما عثمان بن عفان الذى قتل ، فخلفه الامام على (عليه السلام) بمبايعه جمهور المسلمين .

اما عن موقف الامام على (عليه السلام) فى الخلفاء الثلاثه فقد كان الناصح الامين الذى يضع عينيه مصلحه الاسلام و المسلمين ، فكان يسدى النصائح للخلفاء؛ و نصوص نهج البلاغه شاهد حى على نصائحه هذه و خاصه للخليفه الثانى و خير مثال على ذلك نصيحته له فى عدم التوجه بنفسه لقياده الفتوحات و كتب التاريخ و الرجال حافله بكلمات المديح له والاعتراف بفضله على الخلفاء بشهادتهم ؛ اذ يقول الخليفه الثانى عمر بن الخطاب : لا بقيت لمعضله

ص: ١٢

ليس لها ابو الحسن (١)، ويقول : لولا على لهلك عمر (٢).

تسلم الامام الخلافه ، فواجهه بعض من كان له مطمع فى اموال المسلمين اذ لم يمنحهم الامام شيا منها فحاربوه و انتصره عليهم فى معركة صفين التى خاضها الامام (عليه السلام) ضده و كانت فرقه الخوارج وليده لهذاه الفتنة و خاص الامام ضدهم معركة النهروان ؛ و انتصر عليهم الا- ان بعض افرادهم الناجين استمروا يزرعون الفتنة ؛ حتى قتل الامام على (عليه السلام) على يد احدهم (عبد الرحمن بن ملجم المرادى) فى الوقت الذى كان عليه السلام بعد العده لقتال معاويه بن ابى سفيان ثانيه .

اغتال ابن ملجم الامام عليا (عليه السلام) فيما كان يصلى الصبح فى مسجد الكوفه لتكون خاتمه الشهاده فى المحراب العباده بعد ان كانت ولادته داخل الكعبه قبلع المسلمين .

ص: ١٣

١- شرح نهج البلاغه : ٦/١ ، اسد الغابه : ٢٢٠/٤ .

٢- شرح نهج البلاغه : ٦/١ ، تذكره الخواص : ٨٧ .

فسلام على الامام يوم ولد و يوم اسشهد و يوم بيعث حيا .

بعض مناقب الامام على (عليه السلام)

فى القرآن الكرىم : يقول حبر الاممه عبدالله بن عباس : ((نزل فى على ثلاثمانه آيه)) (١) ؛ و قد جمع عدد من العلماء هذه الايات و شرحوها و اوضحوا مناسباتها (٢)

فى الحادىث الرسول (صلى الله عليه وآله) : لم يزل الرسول (صلى الله عليه وآله) منذ بعثته و حتى وفاته يشيد بامير المومنين فى كل ناد و محفل ، و احادىث الرسول (صلى الله عليه وآله) فى هذا المجال اكثر من ان تحصى ، و قد افرد جمع كبير من علماء المسلمين كتبا مستقلة فى هذه الاحادىث . و سكتفى بذلك حديث واحد رواء الخطيب البغدادى :

ص : ١٤

١- الفتوحات الاسلاميه : ٥١٦/٢ .

٢- يعرض كتاب ائمتنا فى فصل الامام (ع) فى القرآن لحوالى ثلاثين كتابا فى شرح هذه الايات .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ((على مع الحق و الحق مع على)) (١).

عبادله : مر علينا قول الرسول (صلى الله عليه وآله) ؛ ضربه على يوم الخندق عباده اعظم من هذه العباده . اما حديثنا عن صلاته و اوراده فيكيّفه انه اول من صلى مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) و يقول (عليه السلام) في هذا المعنى : اسملت قبل اسلام الناس ، وصيلت قبل صلاتهم (٢).

زهده : اما زهده فلم تعرف الدنيا حاكما خضعت له البلاد و هو يلبس ثوبا بثلاثة دراهم فاذا وجد فيه طويلا قطعه بشفره.

قال ابو النوار بياع الكرايس اتانى على بن ابي طالب ومعه غلام فاشترى منى قميصى كرايس فقال لغلامه : اختر ايهما شئت فاخذ احد هما و اخذ على الاخر فلبسه ثم مد

ص: ١٥

١- تاريخ بغداد : ٣٢١/١٤.

٢- شرح نهج البلاغه : ١٠/١.

يده ، فقال : اقطع الذى يفضل من قدر يدي فقطعته و كفه ولبسه و ذهب(١).

و هو القائل : رقت مدرعتى حتى استحييت من راقعها (٢)

سخاوه : من اسخى منت رجل يقدم طعام افطاره و يطوى ليلته و يقدمه فى الليله الثانيه لیتيم ويمسى طاويا وفى الليله الثالثه يقدمه لا سير؟! حتى انزل الله فيه :

(وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مَشَكِيْنَا وَيَتِيْمًا وَأَسِيْرًا)

(الدهر: ٨)

صفحہ و عفوه : الامام على (عليه السلام) سار على هدى الرسول فى الصفح فكما صفح الرسول (صلى الله عليه وآله) عن اهل مكه عفا الامام عن اهل البصره بعد محاربتهم له و امر اصحابه بالكف عنهم و عن اموالهم ؛ و شمل عفوه حتى قاده القوم فقد عفا عن ام المومنين عائشه و جهزها با حسن ما يكون الى

ص: ١٦

١- اسد الغايه : ٢٤/٤.

٢- اعيان الشعيه : ٣٣ / ١١٢/١.

المدنيه كما عفا عن مروان بن الحكم و هو من ابرز من ناصبوه العداء.

علمه : يقول الامام (عليه السلام) علمنى رسول الله الف باب من العلم يفتح لى من كل الف باب (١).

وقيل لابن عباس و هو حبر الامه : اين علمك من ععلم ابن عمك (الامام على (عليه السلام)) ؟ فقال : كنسبه قطره من المطر الى البحر المحيط (٢).

فضاحنه : اما فصاحته (عليه السلام) فبكالافه زين الكتاب كتبهم والخطباء خطبهم.

و نهج البلاغه شاهد حى على فصاحه الامام على (عليه السلام) فهو فوق كلام المخلوق و دون كلام الخالق و الرسول (صلى الله عليه وآله) اكثر العلماء من شرحه و ذكر الامينى فى موسوعته ((الغدير)) اكثر من نيف و ثمانين شرحا له (٣).

ص: ١٧

١- فرائد السمطين: ١٠١/١.

٢- شرح نهج البلاغه: ٦/١.

٣- الغدير: ١٩٣/٤.

١- في التخويف من الموت

فانكم لو عايينتم ما قد عابن من مات منكم لجزعتم ووهلتم (١) وسمعتهم واطعتهم ولكن محجوب عنكم ما قد عايينوا وقريب ما يطرح الحجاب (٢). ولقد بصرتهم ان ابصرتهم واسمعتهم ان سمعتهم ، وهديتهم ان اهتديتم بحق اقول لكم لقد جاهركم العبر (٣)، وزجرتهم بما فيه مزدجر وما يبلغ عن الله بعد رسل السماء الا البشر (٤).

ص: ١٩

-
- ١- وهلتم : فزعتهم .
 - ٢- يطرح الحجاب: ياتيكم الموت
 - ٣- جاهرتمكم : انتصبت امامكم لتنبهكم .
 - ٤- نهج البلاغه : ج ا رقم ٢٠.

٢- في الدعوه الى الاخره

فان الغايه امامكم (١)، وان وراءكم الساعه تحدوكم الساعه تحدوكم (٢). تخففوا تلحقوا (٣). فانما ينتظر باولكم (٤) اخركم (٥).

ص: ٢٠

-
- ١- الغايه امامكم : المراد به الموت .
 - ٢- الساعه تحدوكم : المراد : انكم سائرون ليوم القيامه.
 - ٣- تحققوا تلحقوا : حث على التقليل من امر الدنيا .
 - ٤- فانما ينتظر باولكم آخركم : حساب الخلايق ، بانتظار موت الاحياء ، وتكامل فناء البشر.
 - ٥- نهج اليبلاغه ج ارقم ٢١.

نقصان. فاذا راى احدكم لآخيه غفيره (١) على اهل ، او مال، او نفس ، فلا تكونن له فتنه (٢) ، فان المرء المسلم البرى ء من الخيانه ما لم يغش دناءه (٣) تظهر فيخشع لها اذا ذكرت (٤)، ويغرى بها لثام الناس ، كان كالفاج الياسر (٥)الذى ينتظر اول فوزه من قداحه (٦) توجب له المغنم ، ويرفع بها عنه المغرم (٧)، وكذلك المرء المسلم ، البرىء من الخيانه ، ينتظر من الله احدى الحسنين : اما داعى الله فما عندالله خبرله واما رزق الله فاذا هو ذو اهل ومال و معه دينه و حسيه. ان المال والبنين حرث الدنيا ، والعمل

ص: ٢١

١- غفيره:زياده وكثره.

٢- فلا تكونن له فتنه : لا يحسد اخاه.

٣- يغش دناءه :يات برذيله.

٤- يخشع لها : يخجل منها.

٥- كالفالج الياسر : المقامر الفائز.

٦- قداحه : اسهمه الرابحه.

٧- المغرم : الخساره.

الصالح حرث الآخرة وقد يجمعها الله لأقوام ، فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه ، واخشوه خشه ليست بتعذير ، واعملوا في غير رياء ولا سمعه فانه من يعمل لغير الله يكله الله الى من عمل له . نسال الله منازل الشهداء، ومعايشه السعداء ومرافقه الانبياء(١).

٤- في التعذير من الدنيا

اما بعد : فان الدنيا قد ادبرت واذنت بوداع(٢)، وان الآخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع ، الا وان اليوم المضممار (٣)، وغدا البساق ، والسبقه الجنه والغايه النار (٤). افلا تائب من خطيئته قبل منيته؟ الا عامل لنفسه

ص: ٢٢

١- نهج البلاغه : ج ١ رقم ٢٣.

٢- اذنت بوداع: ادبرت وتصرمت .

٣- المضممار: الموقع الذي تعد فيه الخليل للبساق.

٤- الغايه: المصير الذي لا بد منه للمذنبين.

قبل يوم بوسه؟ الا- وانكم فى ايام امل من ورائه اجل فمن عمل فى ايام امله ، قبل حضور اجله نفعه عمله ولم يضرره اجله ومن قصر فى ايام امله قبل حضور اجله فقد خسر عمله وضره اجله(١). الا- فاعملوا فى الرغبه كما تعملون فى الرهبه . الا وانى لم ار كالجنه نام طالبيها ، ولا كالنار نام هاربها . الا وانه من لا ينفعه الحق يضره الباطل ، ومن لم يستقم به الهدى، يجر به الضلال الى الردى الا وانكم قد امرتم بالظعن(٢)، ودلتم على الزاد . وان اخوف ما اخاف عليكم اثنتان : اتباع الهوى(٣) وطول الامل ، قترودا فى الدنيا ما تخرزون به انفسكم غدا(٤).

ص: ٢٣

١- وضره اجله: كان الموت مفتاحا لغذابه.

٢- الظعن: الرحيل ، والمراد: التروود والا استعداد له.

٣- الهوى: ما تحبه النفس وتميل اليه.

٤- نهج البلاغه: ج ١ رقم ٢٨.

٥- فى الدعوة الى الوفاء

ايها الناس ان الوفاء توام الصدق ، ولا اعلم جنه (١) اوقى منه ، ولا يغدر من علم كيف المرجع (٢) . ولقد اصبحنا فى زمان قد ائخذ اكثر اهله الغدر كيسا (٣) ، ونسبهم اهل الجهل فيه الى حسن الحيله . ما لهم قاتلهم الله قد يرى الحول القلب (٤) وجه الحيله ، ودونها مانع من امر الله ونهيه ، فبدعها راي عين بعد القدره عليها ، وينتهز (٥) فرصتها من لا حريجه له فى الدين (٦) .

ص: ٢٤

١- الجنه : الوقايه .

٢- المرجع : يوم القيامه والمراد لا يغدر من يخاف النار .

٣- كيسا: عقلا .

٤- الحول القلب : البصير بتحويل الامور وتقليبها .

٥- ينتهز: يبادر . الحريجه : التحرز من ارتكاب المحرمات .

٦- نهج البلاغه : ج ارقم ٤١ .

٦- فى النهى عم بعض الصفات

ايها الناس! ان اخوف عليكم اثنتان : اتباع الهوى وطول الامل . فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق ، واما طول الامل فيسى الاخره .
الا وان الدنيا قد ولت هذا (١) فلم يبق منها الا صبابه (٢) كصابه الاناء اصطبها صابها ؛ الا وان الاخره قد اقبلت ولكل منهما بنون ، فكونوا من ابناء الاخره ، ولا- تكونوا من ابناء الدنيا ، فان كل ولد سيلحق بامه يوم القيامه . وان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل

(٣).

ص: ٢٥

١- حذاء : ماضيه سريعه .

٢- صبابه : بقيه الماء فى الاناء.

٣- نهج الابلاغه: ج ١ رقم ٤٢.

٧- فى ذم الدنيا

الا وان الدنيا دار لا يسلم منها الا فيها (١)، ولا- ينجى بشىء كان لها : ابتلى الناس بها فتنه ، فما اخذوه منها لها ، اخرجوا منه و حوسبوا عليه ، وما اخذوه منها لغيرها قدموا عليه واقاموا فيه . فانها عند ذوى العقول كفىء الظل بينا تراه سابغا حتى قلص (٢)، وزائدا حتى نقص (٣).

٨- فى الدعواه الى التزود الاخره

واقفوا الله عباد الله ، وبادروا آجالكم باعمالكم (٤)،

ص: ٢٦

١- لا يسلم منها الا فيها: المراد انها محل التزود للاخره.

٢- سابغا=ممتدا ، قلص، انقبص، .

٣- نهج البلاغه : ج ١ رقم ٦٦.

٤- بادروا آجالكم باعمالكم : سارعوا الى الاعمال الصالحه .

وابتاعوا (١) ما يبقى لكم بما يزول عنكم ، وترحلوا فقد جد بكم (٢) ، واستعدوا للموت فقد اظلكم (٣) ، وكونوا قوما صيحا بهم فانتبهوا ، وعملوا ان الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا ، فان الله سبحانه لم يخلقكم عبثا ، ولم يترككم سدى (٤) ، وما بين احدكم ، وبين الجنة او النار ، الا الموت ان ينزل به .

وان غايه تنقصها اللحظه ، وتهدمها الساعه ، الجديره بقصر المداه ، وان غائبا يحدوه (٥) الجديدان : الليل والنهار لحرى بسرعه الاوبه (٦) . وان قادما يقدم بالفور او

ص: ٢٧

-
- ١- وابتاعوا : اشتروا .
 - ٢- جد بكم : حثثتم على الموت .
 - ٣- اظلكم : قرب منكم .
 - ٤- سدى : مهملين بلا راع .
 - ٥- يحدوه : يسوقه .
 - ٦- لحرى : لجدير . والاوبه : الرجوع .

الشقوه (١) لمستحق لافضل العده (٢)

فتزدوا فى الدنيا من الدنيا ما تخرزون به انفسكم خدا (٣).

٩- فى الدعوه الى الزهد

ايها الناس! الزهاده: قصر الامل (٤)، والتشكر عند النعم، والورود عند المحارم (٥). فان عزب ذلك عنكم (٦)، فلا يغلب الحرم صبركم (٧)، ولا تنسوا عند النعم شكركم (٨).

ص: ٢٨

١- القادم: الموت. والشقوه: الشقاء.

٢- العده: ما يستعدله.

٣- نهج البلاغه ج ١ رقم ٦٢.

٤- الزهاده قصر الامل: ان الزهاد فى الدنيا هم الذين قصر املهم فيها.

٥- الورع عند المحارم: اجتناب المحرمات.

٦- عزب: غاب.

٧- فلا يغلب الحرم صبركم: لا يتضاءل صبركم حتى تتركوا الطاعه و تقوموا بالمعصيه.

٨- نهج البلاغه: ج ١ رقم ٧٩.

فأعظوا ، عبادالله ، بالعبر النوافع واعتبروا بالاي السواطع (١) ، وازدجروا بالنذر اليوالغ (٢) ، وانتفعوا بالذكر والمواعظ . فكان قد علقنكم مخالبا المنيه ، وانقطعت منكم علائق الامنيه (٣) ، ودهمتكم مفضعات الامور ، والسياقه الى الورد المورود (٤) و ((كل نفس معها سائق وشهيد)) يسوقها الى محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها (٥)(٤) .

ص : ٢٩

-
- ١- العبر الندافع : المواعظ النافعه . والاي السواطع : هى آيات القرآن الكريم .
 - ٢- بالتذر اليوالغ : المخوفات التى تقطع العذر .
 - ٣- علقنكم : نشيت فيكم ، مخالبا المنيه : اسباب الموت . وانقطعت منكم علائق الامنيه : قطع الموت شهواتكم وامانيكم .
 - ٤- مفضعات الامور : شدائدها الورد المورود: المراد به المحشر .
 - ٥- يسوقها : يحثها على السير الى الحساب ، وشاهد (من الملائكه): يشهد عليها بما يعلم من حالها .
 - ٦- نهج الابلاغه ج ١ ، رقم ٨٣ .

١١- فى الدعوه الى خوف الله عزوجل

عبادالله! ان من احب عبادالله اليه ، عبدا اعانه الله على نفسه (١)، استشعر الحزن، وتجلبب الخوف (٢)، فزهر مصباح الهدى فى قلبه ، واعد القرى ليومه النازل به (٣)، فقرب على نفسه البعيد ، وهون الشدئد (٤)، نظر فابصر ، وذكر فاستكبر ، وارتوى من عذب فرات سهلت له موارده ، فشرب نهلا ، وسلك سبيلا جددا (٥)، قد خلع

ص: ٣٠

١- اعانه الله على نفسه : قواه على نفسه الاماره بالسوء.

٢- وتجلبب الخوف : الجلباب : لباس فوق الثياب.

٣- والقرى : ما يعد للضيف من طعام وغيره ، والمراد الاعداد للموت.

٤- البعيد : المراء الموت . وتقريبه : عدم نسيانه ، وهون الشدئد : فهو يرى الاعمال الواجبه والمستحبه والتي يستثقلها البعض سهله عنده.

٥- والجدد : الارض الصلبه التي يسهل فيها السير.

سراييل الشهوات (١)، و تخاى من الهموم ، والا هما واحدا انفر د به ، فخرج من صفه العمى ، ومشاركه اهل الهوى ، وصار من مفاتيح ابواب الهدى ، ومغاليق ابواب الردى (٢)، قد ابصر طريقه ، وسللك سبيله ، وعرف مناره ، وقطع غماره (٣)، استمسك من العرى باوثقها ، ومن الحبال بامتنها ك، فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس (٤)(٥).

١٢- فى الدعوه الى رضى الدنيا

عباد الله! اوصيكم بالرفض لهذا الدنيا ، التاركه لكم ، وان لم تحيوا تركها ، والمبليه لا جسامكم ، وان كنتم تحبون

ص: ٣١

١- السربل : القميص.

٢- الردى : الهلاك.

٣- والغماره: الماء الكثير : والمراد : انه خرج من امتحاناته بنجاح.

٤- فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس : هو فى رسوخ العقيده ، كيقين من راي نور الشمس.

٥- نهج البلاغه : ج ١، رقم ٨٥.

تجديدها ، فانما مثلكم ومثلها كسفر (١) سلكوا سيلا، فكانهم قد قطعوه، واموا علما (٢) فكانهم قد بلغوه ، وكم عسى المجرى الى الغايه يجرى اليها (٣) حتى يبلغها ، وما عسى ان يكون بقاء من له يوم لا يعدوه(٤)، وطالب حثيث من الموت يحدوه (٥) ومرعج فى الدنيا حتى يفارقها رغما ، فلا- تنافسوا فى عز الدنيا وفخرها ، ولا تعجبوا بزيتها ونعيمها ، ولا تجزعوا من ضرائها وبوسها ، فان عزها وفخرها الى انقطاع ، وان زيتنها ونعيمها الى زوال ، و ضرائها وبوسها الى نفاذ (٦)، وكل مده فيها الى انتهاء وكل حى فيها الى فناء اوليس لكم فى الخبار الاولين

ص: ٣٢

-
- ١- السفر : جماعه المسافرين.
 - ٢- اموا علما : قصدوا ناحيه (بلدا).
 - ٣- وكم عسى المجرى الى الغايه ان يجرى اليها : وما يومل الراكب المتجه الى غايه الا وصولها.
 - ٤- لا يعدوه : لا يتعداء ولا يتجاوزه.
 - ٥- يحدوه: يسوقه.
 - ٦- نفاذ : زوال.

مزدجر ، وفي ابائكم الماضين تبصره ومتهرب ان كنتم تعقلون؟! اولم تروا الى الماضين منكم لا يرجعون ، والى الخلف الباقين لا يبقون؟! اولستم ترون اهل الدنيا يصبحون ويمسون على احوال شتى ، فميت يبكى ، وآخر يعزى ، وصريع مبتلى ، وعائد يعود ، وآخر بنفسه وجود(١)، وطالب للدنيا والموت يطلبه ، وغافل وليس بمغفول عنه ، وعلى اثر الماضى ما يمضى الباقي(٢)(٣).

١٣- فى التحذير من الدنيا

انظروا الى الدنيا نظر الزاهدين فيها، الصادقين عنها(٤)، فانها والله عما قليل تزيل الثاوى الساكن، وتفجع

ص: ٣٣

١- بنفسه وجود: يعانى سكرات الموت وشدائده

٢- وعلى اثر الماضى ما يمضى الباقي: ان الاحياء فى الدنيا سوف يلحقون بالماضين من اسلافهم.

٣- نهج البلاغه : ج ١، رقم : ٩٧

٤- الصادقين : المعرضين.

المترف الامن (١)، لا- يرجع ما تولى منها فادبر ، ولا يذرى ما هو آت منها فينتظر . سرورها مشوب (٢) بالحزن ، وجلد الرجال فيها الى الضعف والوهن ، فلا يعرتمكم كثره ما يعجبكم فيها ، لقله ما يصححكم منها (٣).

رحم الله امرا تفكر فاعتبر، واعتبر فابصر ، فكان ما هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن (٤)، وكان ما هو كائن من الاخره عما قليل لم يزل ، وكل معدود منقص ، وكل متوقع آت ، وكل آت قريب دان (٥)(٦).

ص: ٣٤

١- التاوى : المقيم . والمترف : المنعم.

٢- مشوب : مخلوط.

٣- فلا يغرنكم كثره ما يعجبكم فيها لقله ما يصححكم منها : لا تغتروا بملكها و نعيما لانكم مفارقوه.

٤- فكان ما هو كائن من الدنيا. . . . : بالموت تنطوى للانسان صفحه الدنيا وان ملكها باسرها ، فتكون عنده مان لم تكن ، فبنشغل بعالم الاخره ومكابداته وكان لم يعرف غيره.

٥- وكل معدود منقص : المعدود : هو العمر ، و هو منقض والمواقع : الموت ، وكل آت نحوك وانت سائر اليه ، فقريب ما يكونا اللقاء.

٦- نهج البلاغه ج ١ رقم ١٠١.

١٤- فى النهى عن بعض الصفات

عباد الله! لا- تركنوا الى جهالتكم ، ولا تنقادلوا لاهوائكم ، فان النارل بهذا المنزل ، نازل بشفاء جرف هار(١)، ينقل الردى (٢) على ظهره من موضع الى موضع ، لراى يحدثه بعد راى (٣)، يريد ان يلصق ما لا يلمصق(٤)، ويقرب ما لا يتقارب . فالله الله ان تشكوا الى من لا يشكى شجوكم ، ولا ينقض برايه ما قد ابرم لكم (٥)، وانه ليس على

ص: ٣٥

-
- ١- لا تركنوا الى جهالتكم . . . : لا تظمنوا الى الجهل ، نازل بشقاء جرف هار : الشفا : طرف الشىء . والجرف : جانب الوداى . وهار : من الانهيار . المراد : ان بناءه قائم على حافه الوداى.
 - ٢- ينقل الردى : يحمل الهلاك.
 - ٣- لراى يحدثه بعد راى : من الاراء الفاسده ، والقياس فى الشريعة.
 - ٤- يريد ان يلصق ما لا يلمصق : يريد تثبيت الباطل بحجج باطله.
 - ٥- تشكوا الى من لا يشكى شجوكم . . . : المراد ترفعوا مشاكلكم الى من لا يستطيع تغيير ذلك.

الامام الا- ما حمل من امر ربه : الابلاغ فى المواعظه ، والاجتهاد فى النصيحه ، والاحياء للشنه ، واقامه الحدو على مستحقها ،
لصدار السهمان على اهلها(١)؛ فبادروا العلم من قبل تصويح نبتة (٢)، ومن قبل ان تشغلوا بانفسكم عن مستثار العلم (٣) من عند
اهله ، وانها عن المنكر وتناها عنه (٤)فانما امرتم بالنهى بعد التناهى(٥).

ص: ٣٦

- ١- اصدار السهمان على اهلها : اعادتها الى اهلها ؛ وهى سهام ذوى القربى من آل محمد صلى الله عليه وآله ، من الخمس .
- ٢- قبل تصويح نبتة : تصويح النبت ييس وتشقق والمراد: المبادره اليه عند اول فرصه.
- ٣- مستثار العلم : ما اسثير منه واستخرج . والمراد: الحرص على اخذه من العالمين به.
- ٤- وتناها عنه : تجنبوا المنكرات ، فان الواجب على المسلم ان ينتهى هو اولا ثم يرشد الاخرين.
- ٥- نهج البلاغه : ج ١ رقم ١٠٣.

١٥- من وصيه له (عليه السلام) في بعض الصفات

افيضوا (١) في ذكر الله فانه احسن الذكر ، وارغبوا فيما وعد المتقين ، فان وعده اصدق الوعد ، واقتدوا بهدى نبيكم فانه افضل الهدى ، واستنوا (٢) بسنته فانها اهدى السنن، و تعلموا القران فانه احسن الحديث و تفقهوا فيه غانه ربيع القلوب . واستشفوا بنوره فان شفاء الصدور ، واحسنوا تلاوته فانه انفع القصص ، فان العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله بل الحجه عليه اعظم ، والحسر له الزم وهو عندالله اليوم(٣).

ص: ٣٧

١- افيضوا : اذكروا.

٢- استنوا : اذكروا.

٣- نهج البلاغه : ج ١ رقم ١٠٨.

١٦- من وصيه له عليه السلام فى التحذير من الدنيا

اما بعد : فانى احذركم الدنيا فانها حلوه خضيره (١) حفت بالشهوات (٢) و تحببت بالعاجله ، وراقت بالقليل ، وتحلت بالامال ، وتزينت بالغرور ، لا تدوم حيرتها ، ولا تومن فجعتها (٣) ، غراره (٤) ضراره، حائله (٥) زائله، نافده بائده، اكاله غواله ، لا تعدو اذا تناهت الى امنيه اهل الرغبه فيها والرضا بها ان تكون كما قال الله تعالى

ص: ٣٨

١- خضره : جاذبه للناس.

٢- حفت : احيطت.

٣- حيرتها: نعمتها . فجعتها : مصائبها وكوارثها.

٤- غراره : خداعه.

٥- حائله : متغيره؛ نافذه: منتهيه ؛ غواله : تغالهم (تقتلهم) . تناهت : هى عندها بتبلغ نهايتها.

سبحانه : (كما انزلناه من السماء فاختلف به نبات الارض فاصبح هشيمًا تذرّوه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدار) لم يكن
امرو منها في حبره (١)، الا اعقبته بعدها عبره، ولم يلق في سرائها بطنًا، الا منحته من سرائها ظهرًا (٢)(٣).

١٧- في الاعتبار بمن تقدم

السم في مساكن من كان قبلكم اطول اعمارا ، وابقى اثارا، وابعد امالا ، واعدد عديدا (٤)، واكتف جنودا، تعبدوا للدنيا اى تعبد ،
والثروها اى ايثار ، ثم ظعنوا عنها بغير زاده

ص: ٣٩

١- الحبره: النعمه اعقبته : اعقبه : اتى بعده.

٢- السراء : النعمه والرشاء. والضراء: العسرا والشده.

٣- نهج البلاغه : ج ١، رقم: ١١٩.

٤- اعدد عديدا: اكثر جوشا.

مبلغ ، ولا- ظهر قاطع (١)؟ فهل بلغكم ان الدنيا سخت لهم نفسا بفيديه ، او اعانتهم بمعونه او احسنت لهم صحبه؟! بل ارهقتهم بالفوداح (٢)، واوهنتهم بالقوارع، وضععتهم بالنوائب وعقرتهم للمناخر، ووطئتهم بالمناسم، واعانت عليهم ريب المنون (٣). فقد رايتم تنكرها لمن دان لها، واثرها واخلد لها (٤)، حتى ظعنوا (٥) عنها لفراق الابد. وهل زودتهم الا- السغب ، او احلتهم الا الضنك ، او نورت لهم الا الظلمه (٦)، او اعقتهم الا الندامه؟ افهذه توثرون ام اليها

ص: ٤٠

-
- ١- ولا ظهر قاطع : ولا راحله يقطعون بها الطريق. والمراد : لم يقدموا العامل الصالح.
 - ٢- الفوداح: الامور الصعيه؛ واوهنتهم: والقوارع : الدواهي ؛ وضععتهم : اذالتهم . وعقرتهم للمناخر : عفرت وجوهم بالتراب، و ذكر المناخر (الانوف) لانها موضع العزه والانقه. المنسم : خف البعير.
 - ٣- ريب المنون : احداث الدنيا ومصائبها.
 - ٤- دان: خضع . واخلدها الدنيا ومصائبها.
 - ٥- ظعنوا : ارتحلوا.
 - ٦- السغب: الجوع . والضنك : الضيق.

تطمئنون؟ ام عليها تحرصون؟ فيست الدار لمن لم يتهمها ، ولم يكن فيها على وجل (١) منها فاعلموا وانتم تعلمون بانكم تاركوها وضاعنون عنها(٢).

١٨- من وصيه له (عليه السلام) في التحذير من الدنيا

واحذر كم الدنيا فانها منزل قلعه (٣)، وليست بدار نجعه(٤)ء قد تزينت بغرورها، وعزت بزینتها . دار هانت على ربها ، فلحظ حلالها بحرامها و خيرها بشرها ، وحياتها بموتها ، لم يصفها(٥) الله تعالى لاوليائه،

ص: ٤١

١- على وجل : على خوف.

٢- نهج البلاغه ج ١ رقم ١٠٩.

٣- منزل قلعه: دار عاربه، لا ندري متى التحول عنها ومغارتها.

٤- النجعه: طلب الكلاء والمراد : انها ليست بالمكان الذي يصلح للاقامه.

٥- صفا صفوا : خلص من الكثر.

ولم يضمن (١) بها على أعدائه. خيرها زهيد، وشرها عنيد (٢) وجمعها ينقد، وملكها يسلب، وعامرها يخرب. فما خير دار تنقض
نقض البناء وعمر يفنى فيها فناء الزاد، ومدد تنقطع انقطاع السير (٣)(٤)

١٩- من وصيه له (عليه السلام) في ذم بعض الصفات

قد غاب عن قلوبكم ذكر الاجال ، وحضرتكم كواذب الامال (٥)، فصارت الدنيا املك بكم من

ص: ٤٢

١- يضمن: يبخل.

٢- عنيد: حاضر.

٣- النقطاع السير: المراد: بيان سرعه انتهائها ، كطريق قصير بقطهالسائر.

٤- نهج البلاغه: ج ١ رقم: ١١١.

٥- وحضرتكم كواذب الامال: ارتسمت امامكم امال كثيره تريدون تحقيقا.

الآخرة(١)، والعاجله اذهب بكم من الآجله، وانما انتم اخوان على دين الله ما فرق بينكم الا- خبث السرائر وسوء الضمائر. فلا توازرون، ولا تناصحون، ولا تبادلون، ولا توادون، ما بالكم تفرحون باليسير من الدنيا تدركونه، ولا يحزنكم الكبير من الآخرة تحرمونه! ويقلقكم اليسير من الدنيا يفونكم حتى يتبين ذلك في وجوهكم وقله صبركم عما زوى منها عنكم(٢)، كأنها دار مقامكم، وكان متاعها باق عليكم؟! وما يمنع احدكم ان يستقبل اخاه بما يخاف من عيبه الا مخافه ان يستقبله بمثله(٣). قد تصافيتم(٤) على رفض الآجل وحب العاجل، وصار دين احدكم لعقه(٥).

ص: ٤٣

١- فصارت الدنيا املك بكم : كان الدنيا قد ملكتكم.

٢- زوى : نحى وابتعد.

٣- وما يمنع احدكم ان يستقبل اخاه . . . : ان الذى يمنعكم من تنبيه اخوانكم على خطئهم هو خوفكم من ان ينهوكم على خطأ عندكم مثله لا جماعكم عاى الدنيا.

٤- قد تصافيتم : تواخيتم.

٥- اللعقه : الشىء القليل يوخذ من الاناء.

على لسانه، صنع من قد فرع من عمله (١) واحرز رضا سيده (٢).

٢٠- فى الدعوه الى التمسك بالدين

الا وان شرائع الدين واحده، وسبله قاصده (٣)، من اخذ بها لحق وغنم، ومن وقف عنها ضل وندم. اعملو ليوم تذخر له الذخائر، وتبلى فيه السرئر (٤)، ومن لا ينفعه حاضر لبه فعازبه عنه اعجز (٥)، وغائبه

ص: ٤٤

-
- ١- صنع من قد عمله... : انجز ما هو مطلوب منه . والمراد : كانكم فى اطمئنانكم اطمئنان من ادى واجبه، وانجز عمله.
 - ٢- نهج البلاغه : ج ١ ، ص ١١١ .
 - ٣- شرائع الدين واحده: قواعد وقوانينه. وسبله قاصده : طرقه واضحه مستقيمه.
 - ٤- تبلى : تخثير. والسرئر: جمع سريره والمراد ما يضمه الانسان من عقيدة، وعمل مكتوم.
 - ٥- ومن لا ينفعه حاضر لبه فعازبه عنه اعجز : اللب : العقل . والعازب: الغائب . والمعنى: من لم ينتفع من موهبه العقل التى منحها الله جل جلاله له، فهو ابعد من ان ينتفع بعقل سوف يكتسبه، او تجربه يحصلها.

اعوز(١)، واثقوا نارا حرها شديد، وقعرها بعيد، وحليتها حديد، وشرابها صديد(٢)(٣).

٢١- فى الدعوه الى الاخره

عبادالله! انكم وما تاملون من هذه الدنيا اثوباء ، موجلون، ومدينون مقتضون(٤). اجل منقوص، وعمل محفوظ، فرب دائب مضيع، ورب كادح(٥) خاسر، وقد اصبحتم فى زمن لا يزداد الخير فيه الا اذبارا، والسر الا

ص: ٤٥

١- اعوز : ابعء للمنفعه.

٢- قعرها: عمقها الصديد : القيح والدم.

٣- نهج البلاغه : ج ١، رقم ١١٨.

٤- اثوباء : ضيوف، ومقتضون : مطالبون بتاديه الدين ؛ والمراد انكم مسؤولون عن حقوق الفقراء الواجبه فى اموالكم.

٥- الدائب : الملازم للعمل ؛ والكادح : المجد ؛ والامراد بذلك من لم يكن عمله خالصا لوجه الله تعالى كالمرائى والمنافق.

افبالا، والشياطين فى هلاكك الناس الا طمعا. فهذا اوان قويت عدئه، وعمت مكيدته، وامكنت فريسته(١). اضرب بطفك حيث شئت من اناس ، فهل تبصر الا فقيرا يكابد فقرا، او غنيا بدل نعمه الله كفرا، او بخيلا اتخذ البخل بحق الله وقرا، متمدا كان باذنه عن سمع المواعظ وقرا(٢). اين خباركم وصلحاوكم؟ واين احراركم وسمحاوكم؟ واين المتورعون فى مكاسبهم، والمتزهون فى مذاهبهم(٣)؟! اليس قد ظعنوا(٤) جميعا عن هذه الدنيا

ص: ٤٤

١- اوان : وقت ؛ عدئه ما اعده الشيطان من سبل الضلال ؛ امكنت فريسته : امكنته الفريسته منها والمراد سرعه المطاوعه للشيطان والا ستجابه له.

٢- بخيلا- اتخذ البخل بحق الله وقرا : امتع عن دفع الحقوق المتوجه لله تعالى عليه توفيرا لماله . وقرا ثقلا والمراد عدم اصغانه للمواعظ والنصائح.

٣- المتورعون : المجتنون للمحرمات. المتزهون : المتباعدون عن كل اثم وشبهه.

٤- ظعنوا : رحلوا ؛ والمراد : ماتوا.

الدنيه، والعاجله العاجله المنغصه؟ وهل خلفنم الا فى حثاله (١) لا تلتقى بدمهم الشفتان، استصغارا لقدرهم، وذهابا عن ذكرهم، فاننا لله وانا اليه راجعون! ظهر الفساد فلا منكر مغير، ولا زاجر مزدجر (٢)، افبهذا تريدون ان تجاوروا الله فى دار قدسه (٣)، وتكونوا اعز اوليائه عنده؟ هيهات لا يخدع (٤) الله عن حنته، ولا- ثنال مرضائه الا بطاته الا بطاعته. لعن الله الامرين بالمعروف التاركين له، والناهين عن المنكر العاملين به (٥).

ص: ٤٧

١- الحائه : الساقط الردى، من كل شىء والمراد هنا اراذل الناس.

٢- زاجر مزدجر : زاجر : مانع ، ناهى ، مزدجر : متعظ منته.

٣- دار قدسه : دار جنته.

٤- لا يخدع : المراد لا تخفى عليه خفايا الامور.

٥- نهج البلاغه : ج ١ رقم: ١٢٧

٢٢- من وصيه له فى النهى عن غيبه الناس

يا عبدالله! لا تعجل فى عيب احد بذنبه فلعله مغفور له ، ولا تامن على نفسك صغير معصيه فلعلك معدب عليه، فليكفف من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه، وليكن الشكر شاغلا له على معافانه مما ابتلى به غيره(١).

٢٣- من وصيه له فى دفع الظنه

ايها الناس! من عرف من اخيه وثيقه دين وسداد طريق فلا يسمعن فيه اقاويل الرجل(٢). اما انه قد يرمى الرامى وتخطىء السهام ويجيل الكلام، وباطل ذلك

ص: ٤٨

١- نهج البلاغه : ج ١ رقم ١٣٨.

٢- وثيقه دين : اعتقاد حسن، اقاويل الرجل : دمهم واستهانتهمبه.

يبور(١)، والله سميع وشهيد. اما انه ليس بين الحق والباطل الا اربع اصابع.

قال الشريف الرضى : فسئل عليه السلام عن معنى قوله هذا، فجمع اصابعه ووضعها بين اذنه وعينه ثم قال : الباطل ان تقول سمعت

، والحق ان تقول رايت(٢).

٢٤- من وصيه له فى بعض الصفات

وليس لواضع المعروف فى غير حقه، وعند غير اهله(٣)، من الخط، فيما اتى، الا محمده اللثام، وثناء الاشرار، ومقاله الجهال، ما دام منعما عليهم. ما اجود يده

ص: ٤٩

١- يومى الرامى وتحطىء السهام : لا يصيب الرامى بسهمه الهدف. ويحل الكلام : يعدل عن الصواب. يبور : يهلك. وامراد : قد تتوجه تهمة باطله للبعض وهو برى منها ثم تظهر الحقيقه، وتبقى التبعه على المغتاب.

٢- نهج البلاغه : ج ١ رقم ١١٤.

٣- عند غير اهله : عند من لا يستحقه.

وهو عن ذات الله بخيل (١)!

فمن اتاه الله مالا- فليصل به القرابه وليحسن منه الضافه، وليقك به الاسير والعانى، وليعظ منه الفقير والغارم، وليصبر نفسه على الحقوق والنواب (٢) ابتغاء الثواب، فان فوزا بهذه الخصال شرف مكارم الدنيا، ودرك فضائل الاخره ان شاء الله (٣).

٢٥- من وصيه له (عليه السلام) فى نبذ الدنيا

ايها الناس! انما انتم فى هذه الدنيا غرض تنتضل فيه

ص: ٥٠

١- ما اجود يده وهو عن ذات الله بخيل : يبخل بما فرض عليه؛ ويودى ما لم يفرض عليه.

٢- الغانى : الخاضع الذليل. والغارم : المدين . وليصبر نفسه : يروضها على التحمل. والحقوق : اداء ما وجب عليه . والنواب جمع نائبه النازله.

٣- نهج البلاغه: ج ٢، رقم : ١٤٠.

المنايا(١)، مع كل جرعه شرق(٢)، وفي كل اكله غصص، لا- تنالون منها نعمه الا بفراق اخرى ، ولا بعمر معمر منكم يوما من عمره الا بهدم آخر من اجله(٣)، ولا تجدد له زياده فى اكله الا بنفاد ما قبلها من رزفه. ولا يحيا له اثر الامات له اثر، ولا يتجدد له جديد الا بعد ان يخلق(٤) له جديد، ولا تقوم له نابتة الا وتسقط منه محصوده(٥)، وقد مضت اصول نحن فروعها(٦)، فما بقاء فرع بعد ذهاب اصله(٧).

ص: ٥١

-
- ١- الغرض : الهدف الذى يرميه الرماه، وتنتضل : تترامى اليه . والمنايا : الموت.
 - ٢- مع كل جرعه شرق : المراد ان النعيم مشوب بالآلام والمشاق.
 - ٣- ولا يعمر له نابتة . . . : هم الاولاد والاحفاد. الا وتسقط منه محصوده: هى موت الاباء والاجداد.
 - ٤- يخلق : يبلى.
 - ٥- ولا تقوم له نابتة : هم الاولاد والاحفاد. الا وتسقط منه محصوده: هى موت الاباء والاجداد.
 - ٦- وقد مضت اصول : هم الاباء.
 - ٧- نهج البلاغه : ج ٢، رقم : ١٤٣.

٢٦- ومن وصيه له (عليه السلام) قبل موته

ايها الناس! كل امرئ لاق ما يفر منه في فراره، والاجل مساق النفس (١)، والهرب منه موافانه. كم اطردت الايام البحثها عن مكنون هذا الامر (٢) فابى الله الا اخفاه هيهات . . علم مخرون.

اما وصيى : فالله لا تتركوا به شيا، ومحمد صلى الله عليه واله فلا تضيعوا سنته (٣)، اقيموا هذين العمودين، واوقدوا هذين المصباحين، وخلاكم ذم ما لم تشردوا (٤)،

ص: ٥٢

١- الاجل : الموت ، مساق النفس : مسيرها.

٢- اطردت الايام : جعلتها طريده ، والطريده ما طردته من صيد وغيره، ولعل ذلك الامر هو الاجل.

٣- فلا تضيعوا سنته : بترك العمل بها.

٤- وخلاكم ذم : لا ذم عليكم. وتشردوا : تميلوا عن الحق.

حمل كل امرىء منكم مجهوده، وخفف عن الجهله (١)، رى رحيم ودين قويم، وامام عليم (٢)، انا بالامس صاحبكم، وانا اليوم عبره لكم (٣)، وغدا مفارقكم، غفرالله لى ولكم (٤).

٢٧- من وصيه له (عليه السلام) فى بعض الصفات

فافق ايها السامع من سكرتك، واستيقظ من غفلتك واختصر من عجليك، وانعم الفكر فيما جاءك على لسان النبى الامى صلى الله عليه واله وسلم، مما لا بد منه ولا

ص: ٥٣

-
- ١- حمل كل امرىء منكم مجهوده : كل مكلف حسب طاقته. وخفف عن الجهله : ان مسؤوليتهم امام الله تعالى اخف من مسؤوليه العالم.
 - ٢- وامام عليم : يوصلكم بعلمه و نهجه الى شاطىء السلامه.
 - ٣- عبره لكم : تعتبرون بى، وتتعظون بما صرت اليه من الانتقال الى الدار الاخره.
 - ٤- نهج البلاغه : ج ٢ رقم : ١٤٧.

محيص عنه (١)، وخالف من خالف ذلك الى غيره، ودغّه وما رضى لنفسه، وضع فخرک، واحطط کبرک (٢)، واذکر قبرک، فان عليه ممرک، وکما تدين تدان (٣)، وکما تزرع تحصد، وما قدمت اليوم تقدم عليه غدا، فامهد لقدمک (٤) وقدم ليومک، فالحذر الحذر ايها المستمع، والجد الجد ايها الغافل «ولا ينبئک مثل خبير» (٥).

٢٨- من وصيه له (عليه السلام) في تقوى الله

اعملوا عباد الله ان التقوى دار حصن عزيز، والفجور دار حصن ذليل لا يمنع اهله، ولا يحرز من لجا اليه (٦)، الا

ص: ٥٤

١- لا محيص عنه : لا مفر منه.

٢- ضع فخرک واحطط کبرک : اترك التفاخر والكبريا.

٣- کما تدين تدان : بما تعمل تجازى.

٤- فامهد لقدمک : اعد وهبيء ما تقدم عليه.

٥- نهج البلاغه : ج ٢ رقم : ١٥١.

٦- يحرز : ولا يحفظ.

وبالتقوى تقطع حمة الخطايا(١)، وباليقين تدرك الغاية القصوى.

عباد الله! الله الله فى اعز الانفس عليكم، واحبها اليكم، فان الله قد وضح لكم سبيل الحق(٢)، وانا رطرقه، فشقوقه لازمه، او سعاده دائمه، تزودوا فى ايام الفناء لا ايام البقاء(٣)، فقد دللتم على الزاد، وامرتم بالظغن، وحشتم على المسير، الا فما يصنع بالدينيا من خلق للاخره؟ وما يصنع بالمال من عما قليل يسلبه، وتبقى تبعه وحسابه(٤)؟

عباد الله! انه ليس لما وعد الله من الخير مترك، ولا

ص: ٥٥

١- الحمة : ايره العقوب، والمراد شر الخطايا.

٢- سبيل الحق : طريقه.

٣- تزودوا... : اعملوا فيها ما ينفعكم.

٤- تبعه : مسووليه، والمحاسبه عليه.

فيما نهى عنه من الشر مرغبا (١). عباد الله! احذروا يوما تفحص فيه الاعمال، ويكثر فيه الزلزال، وتشيب فيه الاطفال (٢)(٣).

٢٩- من وصيه له (عليه السلام) في تقوى الله ايضا

اوصيكم عباد الله بتقوى الله وطاعته، فانها النجاه غدا، والمنجاه ابدًا، رهب فابلق، ورجب فاسبغ (٤)، ووصف لكم الدنيا وانقطاعها، وزوالها، فاعرضوا عما يعجبكم

ص: ٥٦

١- مرغبا: لا يمكن لعاقل ان يختاره ويرعب فيه.

٢- تفحص فيه الاعمال: يدقق النظر فيها لينال العبد الجراء عليها. الزلزال: الهول والبليه والشده. وتشيب فيه الاطفال: وهذه نهايه الشده التي يشيب فيها حتى الطفل.

٣- نهج البلاغه: ج ٢، رقم: ١٥٥.

٤- رهب: خوف. فابلق: لم يبق عذار لاحد. رغب: فيما عنده من نعيم. فاسبغ: اتمه.

فيها لقله ما يصحبكم منها، اقرب دار من سخط الله، وابعدھا من رضوان الله، فغضوا عنكم عبادالله غمومها(١) واشغالها، لما قد ايقنتم به من فراقها وتصرف حالاتها، فاحذورها حذر الشفيق الناصح، والمجد الكادح(٢)، واعتبروا بما قد رايتم من مصارع القرون قبلكم، قد تزايلت اوصالهم(٣)، وزالت ابصارهم واسماعهم وذهب شرفهم وعزهم، ونعيمهم، فبدلوا بقرب الاولاد فقدها، وبصحبه الازواج مفارقتها، لا يتفاخرون، ولا يتناسلون، ولا يتزاورون، ولا يتجاورون. فاحذورا عبادالله حذر الغالب لنفسه(٤)،
المانع

ص: ٥٧

١- فغضوا عنكم : اذفوا عن انفسكم. غمومها : اخزانها.

٢- الشفيق : الخائف. ونصح قبله : خلا من العش المجد الكادح : المبالغ في السعي لغيرها.

٣- تزايلت : تفرقت . واوصاهم : مفاصلهم . وامراد وصف حالهم في القبور.

٤- الغالب لنفسه : حاول ان تغلب نفسك وتسيطر عليها، فانها كما و صفها جل جلاله « ان النفس لاماره بالسوء » (٥٣/١٢).

لشهوته، الناظر بعقله، فان الامر واضح، والعلم قائم، والطريق جده، والسبيل قصد(١)(٢).

٣٠- ومن وصيه له بعض الصفات

ليتاس(٣) صغيركم، بكبيركم، وليراف كبيركم بصغيركم، ولا- تكونوا كجفاء(٤) الجاهليه، لا فى الدين يتفقهون، ولا عن الله يعقلون، كقيض بيض فى اداح يكون كسرهما وزرا، ويخرج حضانها شرا(٥)(٦).

ص: ٥٨

١- الطريق الجدد : الارض المستوبه ليس فيها عثار . والسبيل : الطريق . وقصد الطريق : استقام.

٢- نهج البلاغه : ج ٢، رقم: ١٥٩.٣.

٣- ليتاس : ليقتمد.

٤- جفاء جمع جافى : هو الذى غلظ خلفه ، وساء طبعه.

٥- القيص : الكسره العليا الياسبه على البيضه . والاداح جمع ادحى: المواضع الذى تفرخ فيه النعامه. وكسرهما وزراء : ائماء لاحتمال ان يكون بيض نعام وادخال اذى عليه. وحضانها شرا : لانها تخرج افاعى . والمعنى : ان البيض الذى يشاهده الانسان فى الاداحى لا- يجوز كسره لا- حتمال ان يكون بيضا لبعض الطيور، ويتركه وربما كان بيض حيات تخرج افاعى، وكذلك من وصفهم من الجفاء لا يجوز قتلهم بالشريعه، وبتركهم ينشاء جيل فاسد.

٦- نهج البلاغه : ج ٢، رقم: ١٦٤.

أَلَا وَإِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي أَصَبَحْتُمْ تَتَمَنَّوْنَهَا وَتَرْغَبُونَ فِيهَا وَاصْبَحْتُمْ تُغْضِبُكُمْ وَتُرْضِيكُمْ لَيْسَتْ بِدَارِكُمْ وَ لَا مَنَزِلِكُمْ أَلَّذِي خُلِقْتُمْ لَهُ وَ لَا أَلَّذِي دُعِيتُمْ إِلَيْهِ أَلَا وَإِنَّهَا لَيْسَتْ بِبَاقِيَةٍ لَكُمْ وَ لَا تَبْقَوْنَ عَلَيْهَا وَ هِيَ - وَإِنْ عَزَّتْكُمْ مِنْهَا فَقَدْ حَذَّرْتُكُمْ (١) شَرَّهَا.

فَدَعُوا غُرُورَهَا لِتَحذِيرِهَا وَ أَطْمَاعَهَا لِتَخْوِيفِهَا وَ سَابِقُوا فِيهَا إِلَى الدَّارِ الَّتِي دُعِيتُمْ إِلَيْهَا وَ انصِرِفُوا بِقُلُوبِكُمْ عَنْهَا وَ لَا يَخْنَنَّ أَحَدُكُمْ خَينِينَ الأُمَّةِ عَلَى مَا زُوِيَ عَنْهُ

ص: ٥٩

١- عَزَّتْكُمْ : خدمتكم . وَحَذَّرْتُكُمْ : خوفتكم.

مِنْهَا (١) وَ اسْتَتَمُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، وَالْمَحَافِظَةَ عَلَى مَا اسْتَحْفَظْكُمْ (٢) مِنْ كِتَابِهِ. أَلَا وَإِنَّهُ لَا يَضُرُّكُمْ تَضْيِيعُ شَيْءٍ مِنْ دُنْيَاكُمْ بَعْدَ حَفْظِكُمْ قَائِمَهُ دِينِكُمْ. أَلَا وَإِنَّهُ لَا يَنْفَعُكُمْ بَعْدَ تَضْيِيعِ دِينِكُمْ شَيْءٌ حَافِظْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكُمْ.

أَخَذَ اللَّهُ بِقُلُوبِنَا وَقُلُوبِكُمْ إِلَى الْحَقِّ وَأَلْهَمْنَا وَإِيَّاكُمْ الصَّبْرَ (٣).

ص: ٦٠

-
- ١- يخنن : يرفع صوته بالبكاء. والامه : الجارويه، فانه يكثر بكاوها لما يلحقها من الاذى . وزوى منها : طوى وقبص منها . والمراد : لا تناسفوا على ما فانكم منها.
 - ٢- والمحافظه على ما استحفظكم : طلب منكم حفظه، والقيام به، والعمل بموجبه.
 - ٣- نهج البلاغه : ج ٢، رقم : ١٧١.

٣٢- من وصيه له ببعض الصفات

انتفعوا ببيان الله (١)، وائعضوا بمواعظ الله، واقبلوا نصيحه الله، فان الله قد اعذر اليكم بالجليه، واتخذ عليكم الحججه (٢)، وبين لكم محابه من الاعمال (٣)، ومكارهه منها، لتتبعوا هذه، وتجتنبوا هذه، فان رسول الله، صلى الله عليه وآله، كان يقول: « ان الجنه حفت بالمكاره وان النار حفت بالشهوات».

واعلموا انه ما من طاعه الله شىء الا ياتى فى كره، وما من معصيه الله شىء الا ياتى فى شهوه، فرحم الله رجلا نزع عن شهوته، وقمع هوى نفسه، فان هذه النفس ابعث شىء

ص: ٦١

١- انتفعوا ببيان الله : المراد ببيان الله : مولعظه.

٢- الجليه: الواضحه . والمراد بذلك آيات القرآن الكريم.

٣- محابه من الاعمال : ما امركم به.

منزعا(١)، وانها لا نزع تنزع الى معصيه فى هوى.

وعلموا، عبادالله، ان المومن لا يمسى ولا يصبح الا ونفسه ظنون عنده، فلا يزال زاريا عليها، ومستريدا (٢) لها فكونوا كالسابقين قبلكم، والماضين امامكم، قوضوا من الدنيا تضويض الرجل، وطووها(٣) طى المنازل.

وعلموا ان هذا القرآن هو الناصح الذى لا- يغش، والهادى الذى لا يكذب، وما جالس هذا القرآن احد الا قام عنه بزدياه او نقصان : زياده فى هدى ، او نقصان من عمى.

واعلموا انه ليس على احد بعد القرآن من فاقه، ولا .

ص: ٦٢

-
- ١- نزع عن شهوته : كفت وانتهى . وقمع : قلع . ومنزعا : رجوعا عن المعصيه.
 - ٢- ظنون : متهمه يظن بها التقصير، زاريا عليها : عائيا لها ؛ مستريدا لها : فى اعمال الخير.
 - ٣- قوض البناء هدمه . وطووها : قطعوها وجاوزوها

لا- قبل القرآن من غنى ، فاستشقوه من ادوائكم، واستعينوا به على لاوائكم(١)، فان فيه شفاء من اكبر الداء، وهو الكفر والنفاق والغى (٢) والضلال، فاسالوا الله به، وتوجهوا اليه بحبه ولا تسالوا به خلقه(٣) انه ما توجه العباد الى الله بمثله (٤).

٣٣- فى الدعوه الى الاستعداد للموت

انصيكم ايها الناس بتقوى الله، وكثره جمده على الانه اليكم، ونعمانه عليكم، وبلائه لديكم(٥)، فكم خصكم بنعمه، وتداركم برحمه : اعورتم(٦) له فستركم،

ص: ٦٣

١- لاوائكم : شدائدكم.

٢- الغى : الضلال.

٣- تسالوا به خلقه : تطلبوا معروفهم لانكم من قراته وحملته.

٤- نهج البلاغه : ج ٢ ، رقم : ١٧٤.

٥- بلائه لديكم : احسانه عليكم.

٦- اعورتم لم : المراد بالعوره كل ما يستحى منه.

وتعرضتم لآخذه فامهلکم، و اوصیکم بذكر الموت، و اقلال الغفله عنه، و کیف غفلتکم عما لیس یغفلکم، و طمعکم فی من لیس یمهلکم! قکفی واعظا بموتی عایتتموهم، حملوا الی قبورهم غیر راکبین، و انزلوا فیها غیر نازلین، فکانهم لم یكونوا للدنیا عمارا، و کان الاخره لم تزل لهم دارا، و اوحشوا ما كانوا یوطنون، و اوطنوا ما كانوا یوحشون(١)، و اشتغلوا بما فارقوا(٢)، و اضاعوا ما الیه حسن یمستطیعون از دیادا، انسوا بالدنیا فغرتهم، و وثقوا بها فصرعتهم، فسابقوا رحمتکم الله الی منازلکم الی امرتم ان تعمروها، و الی رغبتکم فیها و دعیتکم الیها، و استتموا نعم الله علیکم بالصبر علی طاعته، و المجانبه لمعصيته، فان غدا من الیوم قریب،

ص: ٦٤

١- اوحش الماکان : صار فقرا و خلا من الناس. اوطن الماکان : اتخذ

٢- اشتغلوا بما فارقوا : اهتموا بالدنیا فی حیاتهم ثم فارقوها.

ما اسرع الساعات فى اليوم، واسرع الايام فى الشهر، واسرع الشهور فى السنه، واسرع السنين فى العمر(١).

٣٤- من وصيه له فى الاستعداد للموت

فاعتصموا بتقوى الله فان لها حبلا وثيقا عروته ، و معقلا منيعا ذروته (٢) ، وبادروا الموت فى غمراته ، وامهدوا له (٣) قبل حلوله ، واعدوا له قبل نزوله ، فان الغايه القيامه(٤) و كفى بذلك واعضا لمن عقل ، معتبرا لمن جهل ، و قبل بلوغ الغايه ما تعملون من ضيق الارماس ، وشده الابلاس ،

ص: ٦٥

-
- ١- وثيقا عروته : من تعلق به فقد تعلق بالعروه الوثيقه. معقلا : ما يعتصم به . منيعا : قويا . ذروته : اعلاه.
 - ٢- وثيقا عروته : من تعلق به فقد تعلق بالعروه الوثيقه . معقلا : ما يعتصم به . منيعا : قويا . ذروته : اعلاه
 - ٣- غمراته : شدائده . وامهدوا له : اتخذوا له الفراش والمراد الاستعداد .
 - ٤- الغايه القيامه :النهايه التى ينتهى اليها

وهول المطلع ، وروعات ال فرع ، وختلاف الاضلاع ، واستكاك الاسماع ، وظلمه اللحد ، وخيفه الوعد ، وغم الضريح ، وردم الصفيح (١)(٢).

٣٥- من وصيه له فى تقوى الله

اوصيكم - عباد الله - بتقوى الله فانها حق الله عليكم ، ولموجه على الله حاكم (٣) ، وان تستعينوا عليها بالله ، وتستعينوا بها على الله (٤) ، فان التقوى فى اليوم الحرز

ص: ٦٦

-
- ١- الارماس - جمع رمس : القبر . الابلاس : الحيره . المطلع : مواقف القيامه وشدايدها . واختلاف الاضلاع : عند ضغطه القبر . واستكاك الاسماع : صممها من شدة الاصوات التى يسمعها فى تلك العوالم المذهله . والضريح : القبر ؛ وردم المكان : سده . والصفيح : الحجر الذى يسد به اللحد .
 - ٢- نهج البلاغه : ج ١ رقم ٤١ .
 - ٣- الموجه على الله حاكم : بها تستوجبون جنانه ، وما اعده لاوليائه .
 - ٤- و ان تستعينوا عليها بالله : تطلبون منه جل جلاله ان يوفقكم لها ، وتستعينوا بها على الله ، فى بلوغ رضاه .

والجنة (١) ، وفي غد الطريق الى الجنة ، مسلكها واضح ، وسالكها رابح ، و مستودعها حافظ (٢) ، لم تبرح عارضةً نفسها على الأمم الماضين منكم و الغابرين (٣) لِحاجتهم إليها عداً إذا أعاد الله ما أبدى و أخذ ما أعطى و سأل عما أسدى فما أقل من قبلها و حملها حق حملها أولئك الأقلون عداً و هم أهل صفه الله سبحانه إذ يقول : «قليل من عبادي الشكور» .

فأهبطوا بأسماعكم إليها و أظنوا بجدكم عليها و اعتاضوها من كل سيلف خلفاً و من كل مخالفٍ موافقاً (٤) أيقظوا بها نومكم و أقطعوا بها يومكم

ص: ٦٧

١- حرز - حرازه : امتنع و تحصن . والجنة كل ما وقى .

٢- مستودعها : المودعه عنده . حافظ : لها ، لا تضيع عنده .

٣- لم تبرح : لم تزل . عارضة نفسها : تدعو الى التمسك بها ، الغابرين : الغابر هنا الباقي ، وهو من الاضداد ، يستعمل بمعنى الباغي وبمعنى الماضي .

٤- فأهبطوا : اسرعوا . وكظوا : الزموا الامر وداوموا عليه . وخفا : عوضا . ومن كل مخالف موافقا : وهي ايضا العوض عن كل مخالف خسرتة في سبيل الحق .

أَشْعِرُوهَا قُلُوبَكُمْ وَارْحَضُوا بِهَا ذُنُوبَكُمْ وَدَاؤُوا بِهَا الْأَسْقَامَ وَبَادِرُوا بِهَا الْحِمَامَ (١)، وَاعْتَبِرُوا بِمَنْ أَضَاعَهَا، وَ لَا يَعْتَبِرَنَّ بِكُمْ مَنْ أَطَاعَهَا (٢) أَلَمَّا فَضُونُوهَا وَ تَصَوَّنُوا بِهَا (٣) وَ كُونُوا عَنِ الدُّنْيَا نَزَاهًا وَ إِلَى الْآخِرَةِ وُلَاهًا (٤) وَ لَا تَضْمَعُوا مَنْ رَفَعْتَهُ التَّقْوَى وَ لَا تَرْفَعُوا مَنْ رَفَعْتَهُ الدُّنْيَا وَ لَا تَشِيمُوا بَارِقَهَا وَ لَا تَسْمَعُوا نَاطِقَهَا وَ لَا تُجِيبُوا نَاعِقَهَا وَ لَا تَسْتَضِيئُوا بِإِسْرَاقِهَا وَ لَا تُفْتَنُوا بِأَعْلَاقِهَا (٥)، فَإِنَّ بَرَقَهَا

ص: ٦٨

١- وارحضوا : اغسلوا .والحمام : الموت.

٢- وَ اعْتَبِرُوا بِمَنْ أَضَاعَهَا : الخ : خذوا العبر والدروس بمن مضى منكم، واياكم ان تكونوا المضيعين لها فيعتبر بكم.

٣- صان الشيء : حفظه ف مكان امين . تصونوا بها : تجملوا بها عن كل ما يشين المنقين.

٤- نزاها : النزاهه : البعد عن السوء وترك الشبهات . والونه : شدة الرغبه حتى ذهاب العقل.

٥- البارق : السحاب .وشام البرق : اذا نظر اليه التنظار للمطر. ولا تسمعوا ناطقها : هم المجنون لها، الراغبون فيها، المعجبون بها .

ولا تجيبوا ناعقها : نعق فى الفتنه : رفع فيها صوته ، اعلاقتها: جمع علق : الشيء النفيس والمراد : لا تفتنتوا بزخرفها وزينتها.

و خَالِبٌ وَ نُطِقَهَا (١)، وَ نَطِقَهَا كَاذِبٌ (٢).

٣٦- وَمَنْ وَصِيهِ لَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ أَيْضًا

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّتِي ابْتَدَأَ خَلْقَكُمْ وَ إِلَيْهِ يَكُونُ مَعَادُكُمْ وَ بِهِ نَجَاحُ طَلِبَتِكُمْ وَ إِلَيْهِ مُنْتَهَى رَغْبَتِكُمْ وَ نَحْوَهُ قَصِيدُ سَبِيلِكُمْ وَ إِلَيْهِ مَرَامِي مَفْزَعِكُمْ (٣)، فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ دَوَاءٌ دَاءِ قُلُوبِكُمْ وَ بَصِيرَةٌ عَمَى أَفْنَدَتِكُمْ وَ شِفَاءٌ مَرَضِ أَجْسَادِكُمْ وَ صَالِحُ فَسَادِ صُدُورِكُمْ وَ طَهُورٌ دَنَسِ أَنْفُسِكُمْ وَ جِلَاءٌ عَشَا أَبْصَارِكُمْ وَ أَمْنٌ فَرَعِ

ص: ٦٩

١- يرقها خالب : سحابها خادع ليس فيه مطر.

٢- نهج البلاغه : ج ٢ ، رقم: ١٨٩.

٣- به نجاج طلبتكم : بيده قضاء حوائجكم. واليه مرامي مفزعكم : فرع اليه : لجا واستغاث. والمراد: عندما تنازم الامور اليه يكون المفزع.

جَاشِكُمْ (١) وَ ضِيَاءِ سَوَادِ ظُلْمَتِكُمْ (٢).

٣٧- فى الدعوة الى التمسك بالهدى

أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَسْتَوْحِشُوا (٣) فِى طَرِيقِ الْهُدَى لِقَلِّهِ أَهْلِهِ، فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ اجْتَمَعُوا عَلَى مَائِدَةٍ شَبَعَهَا قَصِيرٌ (٤)، وَجُوعُهَا طَوِيلٌ.

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَّا يَجْمَعُ النَّاسَ الرِّضَى وَالسُّخْطُ. وَإِنَّمَا عَقَرَ نَاقَهُ ثَمُودَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَعَمَّهُمُ اللَّهُ بِالْعِيَذَابِ لَمَّا عَمَّوهُ بِالرِّضَى، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: «فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا

ص: ٧٠

١- عشى البصر : ضعف ليلا . والجاش : النفس.

٢- نهج البلاغه : ج ٢، رقم : ١٩٦.

٣- لَا تَسْتَوْحِشُوا : لا تشعروا بوحشه.

٤- شَبَعَهَا قَصِيرٌ : المراد بذلك الدنيا

نَادِمِينَ» فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ خَارَتْ أَرْضُهُمْ بِالْخَسْفِ خُورَ السَّكَّةِ الْمُحَمَّاهِ فِي الْأَرْضِ الْخَوَّارِهِ (١).

أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ سَلَكَ الطَّرِيقَ الْوَاضِحَ وَرَدَّ الْمَاءَ، وَمَنْ خَالَفَ وَقَعَ فِي التَّيِّهِ (٢).

٣٨- من وصيه له في الدعوه الى الاخره

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَّا الدُّنْيَا دَارُ مَجَازٍ، وَالْآخِرَةُ دَارُ قَرَارٍ، فَخُذُوا مِنْ مَمَرِّكُمْ لِمَقَرِّكُمْ (٣)، وَلَا تَهْتِكُوا أَسْرَارَكُمْ عِنْدَ مَنِ يَعْلَمُ
أَسْرَارَكُمْ (٤)، وَأَخْرِجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ

ص: ٧١

١- خار الثور: والارض الخواره: السهله اللينه . والمراد: وصف ما حل بهم من خسف مصحوبا بصيحه عظيمه.

٢- نهج البلاغه: ج ٢، رقم: ١٩٩.

٣- مجاز: ممر. قرار: مستقر دائمى. قخذوا من معركم لمقركم: تزودوا من الدنيا لما ينفعكم فى الاخره.

٤- ولا تهتكوا اسراركم: بالمجاهره بالمصيه، عند من يعلم اسراركم: يطلع على خفايا اعمالكم.

تَخْرُجُ مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ (١)، فَفِيهَا اخْتَبِرْتُمْ، وَلِغَيْرِهَا خُلِقْتُمْ (٢). إِنَّ الْمَرْءَ إِذَا هَلَكَ قَالَ النَّاسُ: مَا تَرَكَ؟ وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: مَا قَدَّمَ؟ لِلَّهِ آبَاؤُكُمْ! فَقَدِّمُوا بَعْضًا يَكُنْ لَكُمْ قَرْضًا، وَلَا تُخْلِفُوا كُلًّا فَيَكُونَ فَرَضًا عَلَيْكُمْ. (٣)(٤).

٣٩- من وصيه له فى الاستعداد للموت وما بعده

تَجَهَّزُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَقَدْ نُودِيَ فِيكُمْ بِالرَّحِيلِ (٥).

ص: ٧٢

١- واخرجوا من الدنيا قلوبكم : نهاهم عن التعلق بالدنيا.

٢- ففيها اختبرتم . . . : هى دار الاختيار والامتحان.

٣- لله آباؤكم : كلمه تقال لتعظيم المخاطب. فقدموا بعضا يكون لكم قرضا : قدموا بعض اموالكم فى سبيل الله ، تسترجعونها غدا فى القيامه اضعافا مضاعفه. فرضا عليكم : وبالا ، تنحملون ووزرها.

٤- نهج البلاغه : ج ٢ ، رقم : ٢٠١.

٥- تَجَهَّزُوا : استعدوا، فيكم بالرحيل : المراد بالند الامراض التى تعرض للانسان، وعوارض الشيخونه التى جعلها الله تعالى مذكرا للموت.

وَ أَقْلُوا الْعُرْجَةَ (١) عَلَى الدُّنْيَا وَ انْقَلِبُوا بِصَالِحٍ مَا بَحْضَرْتَكُمْ مِنَ الزَّادِ فَإِنَّ أَمَامَكُمْ عَقَبَهُ كُوُوداً وَ مَنَازِلَ مَخُوفَةً مَهُولَةً (٢) لَا بُدَّ مِنَ التُّرُودِ عَلَيْهَا وَ الْقُوفِ عِنْدَهَا. وَ اعْلَمُوا أَنَّ مَلَا حِظَّ الْمَنِيِّ نَحْوَكُمْ دَانِيَهُ وَ كَأَنَّكُمْ بِمَخَالِئِهَا وَ قَدْ نَشِبَتْ (٣) فِيكُمْ وَ قَدْ دَهَمْتُمْ فِيهَا مُفْضَعَاتُ الْأُمُورِ وَ مُعْضَلَاتُ (٤) الْمَحْذُورِ. فَاقْطَعُوا عِلَاقَتِ الدُّنْيَا وَ اسْتَظْهِرُوا بِرَادِ التَّقْوَى (٥) (٦).

ص: ٧٣

- ١- الْعُرْجَةُ : الاقامه بالمكان.
- ٢- عَقَبَهُ كُوُوداً : العقبه : المرتقى من الجبال كوود صعبه.
- ٣- لا-حظه : راقبه وراعاه. والمراد : ان الموت يرصدكم . والمنيه : الموت. ودانيه : قريبه. والمخالب : ظفر كل سيع. ونشبت : علقت.
- ٤- دهمتكم : اتنكم فجاء . وعضل الامرء : استد واستغلق.
- ٥- فقطعوا علائق الدنيا : از هدوا فيهل ، واقطعوا علاقتكم بهل . واستظهروا : استعينوا.
- ٦- نهج البلاغه : ج ٢ ، رقم : ٢٠٢.

فَاعْمَلُوا وَأَنْتُمْ فِى نَفْسِ الْبَقَاءِ ، وَالصُّحُفُ مَنْشُورَةٌ ، وَالتَّوْبَةُ مَبْسُوطَةٌ ، وَالْمُدِيرُ يُدْعَى ، وَالْمُسَىءُ يُرْجَى (١) ، قَبْلَ أَنْ يَخْمَدَ الْعَمَلُ
وَ يَنْقَطِعَ الْمَهْلُ وَ تَنْقُضَى الْأَجْلُ وَ يُسَدَّ بَابُ التَّوْبَةِ وَ تَصْعَدُ الْمَلَائِكَةُ (٢) فَاخْذُ امْرُؤٌ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ ، وَاخْذُ مِنْ حَى لِمَيْتٍ ، وَمَنْ فَانَ لِبَاقٍ ، وَمَنْ ذَاهِبٌ

ص: ٧٤

١- وانتم فى نفس البقاء : سعتة . والمراد ما دتم احياء . والصحف منشوره : هى صحاف الاعمال التى يدون فيها الاملائكة
اعمال الانسان . والتوبه مبسوطة : لم تطو عنكم ، وبابها مفتوح امامكم . والمدير : المعرض . والمسىء يرجى : له الخير اذا ندم
وناب .

٢- يخمد العمل : المراد : النقطاعه بالموت . وينقطع المهل : العمر الذى امهلتم فيه . و تصعد الملائكة : يصحاتف الاعمال .

لِدَائِمٍ (١)، اْمُرُوْا خَافَ اللّٰهَ وَهُوَ مَعْمَرٌ اِلَىٰ اٰجَلِهِ، وَمَنْظُوْرٌ اِلَىٰ عَمَلِهِ (٢)، اْمُرُوْا اَلْجَمَّ نَفْسَهُ بِلِجَامِهَا، وَزَمَّهَا بِزِمَامِهَا (٣)، فَاْمْسِكْهَا بِلِجَامِهَا عَن مَّعَاصِي اللّٰهِ، وَقَادَهَا بِزِمَامِهَا اِلَى طَاعَةِ اللّٰهِ (٤).

٤١- من وصيه له في النهي عن بعض الصفات كتبها الى عامله زياد

فدع الإسراف مقتصدا، و اذكر في اليوم غدا.

ص: ٧٥

-
- ١- فاخذ امرؤ من نفسه : من الصالحات التي تجهد فيها النفس. لنفسه: لما ينتفع به غدا واخذ من حي لميت : ياخذ في حياته لما ينتفع به في ممانه.
 - ٢- ومنظور الى عمله : يثاب عليه او يعاقب.
 - ٣- اللجام : اداة من حديد توضع في الدابة. والزام : الخيط الذي يشد في الخشاش ، ثم يشد الى المقود. والمراد : ضبط نفسه ولم يدعها ورغباتها.
 - ٤- نهج البلاغه : ج ٢، رقم : ٢٣٥.

و أمسك من المال بقدر ضرورتك، و قدّم الفضل ليوم حاجتك(١).

أترجو أن يعطيك الله أجر المتواضعين و أنت عنده من المتكبرين؟ و تطمع، و أنت متمرغ في التّعيم تمنعه الضّعيف و الأرملة(٢) أن يوجب لك ثواب المتصدقين! وانما المرء مجرى بما اسلف، و قادم على ما قدم. والسلام(٣).

ص: ٧٦

١- و أمسك من المال بقدر ضرورتك: ينهاه عليه السلام عن التناول على اموال المسلمين، و يمكنك ان تحمله على النهي عن التكالب على تادنيا، و جمع الامول. الفضل : ما زاد عن حاجتك.

٢- الأرملة : المتوفى عنها زوجها.

٣- نهج البلاغه : ج ٢، رقم : ٢٧٠.

للحسن والحسن عليهما السلام،

لما ضربه ابن ملجم لعنه الله

أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَأَنْ لَا تَبْغِيَا الدُّنْيَا وَإِنْ بَعَثُوكُمَا وَلَا تَأْسَفَا عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا زُوِيَ عَنْكُمَا (١)، وَقُولَا بِالْحَقِّ، وَأَعْمَلَا لِلْأَجْرِ، وَكُونَا لِلظَّالِمِ حَصْمًا، وَلِلْمَظْلُومِ عَوْنًا.

أَوْصِيَكُمْ، وَجَمِيعَ وَاَهْلِي وَمَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي، بِتَقْوَى اللَّهِ، وَنَظْمِ أَمْرِكُمْ، وَصِيَالِحِ ذَاتِ بَيْنِكُمْ (٢)، فَإِنِّي سَمِعْتُ جَدَّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «صَالِحُ ذَاتِ الْبَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ الصَّلَاةِ الصِّيَامِ».

ص: ٧٧

١- وَإِنْ بَعَثُوكُمَا : طلبتكما. زوى الشيء : طواء وجمعه وقبضه.

٢- ذَاتِ بَيْنِكُمْ : ما بين القوم من القرابه والصله.

اللَّهِ فِي الْإِيْتَامِ، فَلَا تُعْبُوا أَفْوَاهَهُمْ، وَلَا يَضَعُوا بِحَضْرَتِكُمْ (١)، وَاللَّهُ اللَّهُ فِي جِيرَانِكُمْ، فَإِنَّهُمْ وَصِيَّةُ نَبِيِّكُمْ، مَا زَالَ يُوصِي بِهِمْ حَتَّى ظَنْنَا أَنَّهُ سَيُورُّهُمْ (٢)، وَاللَّهُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ، لَا يَسْتَبِقُكُمْ بِالْعَمَلِ بِهِ غَيْرُكُمْ. وَاللَّهُ اللَّهُ فِي الصَّلَاةِ، فَإِنَّهَا عَمُودُ دِينِكُمْ (٣)، وَاللَّهُ اللَّهُ فِي بَيْتِ رَبِّكُمْ، لَا تُخْلُوهُ مَا بَقِيْتُمْ، فَإِنَّهُ إِنْ تَرَكْتُمْ لَمْ تُنَاطِرُوا (٤) وَاللَّهُ اللَّهُ فِي الْجِهَادِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (٥).

ص: ٧٨

-
- ١- الله الله : اتقوه . فلا تغبوا افواههم : واصلوهم بالاطعام، ولا تقطعوا صلاتكم عنهم. ولا يضيعوا بحضرتكم : لا تهملوهم.
 - ٢- حتى ظننا انه سيورثهم : فلكثره ما كان يوصى بهم ظننا ان يجعل لهم نصيبا من الميراث، اسوه باولاد الميت وغيرهم من الورثه.
 - ٣- فانها عمود دينكم : عمود الامر : قوامه الذي لا يستقيم الا به.
 - ٤- تناظروا : لا ينظر الله اليكم بالكرامه والرحمه.
 - ٥- نهج البلاغه : ج ٢، رقم: ٢٦٠.

وضى بها شريح بن هانيء

لما جعله على مقدمته الى الشام

اثق الله في كل صباح ومساء وخف على نفسك الدنيا الغرور(١)، ولا- تامنها على حال، واعلم انك ان لم تردع نفسك عن كثير مما تحب مخافه مكروهه، سمت بك الالهواء الى كثير من الضرر، فكن لنفسك مانعا رادعا، ولتزونك عند الحفيظه واقما قامعا(٢)(٣).

ص: ٧٩

١- الغرور: الخادله.

٢- فكن لنفسك مانعا: المراد سيطر على نفسك عند الغضب، وكفها عن الشر. وعند الحفيظه: حين الغضب. واقما: رادا لها اقبح الرد وقاهرها. وقامعا: مذلا.

٣- نهج البلاغه: ج ٣، رقم ٢٩٥.

اما بعد : فانك لست بسابق اجللك، ولا مرزوق ما ليس لك(١)، واعلم بان الدهر يومان : يوم لك ويوم عليك، وان الدنيا دار دول، فما كان منها لك اتاك على ضعفك، وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك(٢)(٣).

ص: ٨٠

١- فانك لست بسابق اجللك: لا تموت قبل اليوم الذى قدر الله تعالى فيه موتك. مرزوق ما ليس لك : لا يصلك الا ما قسم لك

٢- وان الدنيا دار دول : تنتقل من حال الى حال. فما كان منها لك اتاك على ضعفك: يصلك ما قسم لك وان قلت حيلتك. وما كان منها عليك: من بوس وشقاء. لم تدفعه بقوتك : لا يمكنك صرفه.

٣- نهج البلاغه : ج ٣، رقم : ٣١١.

لعبد الله بن العباس

عند استخلافه اياه على البصره

سع الناس بوجهك، ومجلسك، وحكمك(١)، واياك ولغضب، فانه طيره من الشيطان(٢)، واعلم ان ما قريك من اللهف يباعدك من النار، وما باعدك من الله، يقربك من النار(٣).

ص: ٨١

١- سع الناس بوجهك . . . : قابلهم بالبشاشه ورحابه الصدر. وحكمك: باقامه العدل.

٢- فانه طيره: فلان الى كذا: اسرع وخف. من الشيطان : من وسائله ومكائد وفخاخه.

٣- نهج البلاغه : ج ٣، رقم: ٣١٥.

أَحْيِ قَلْبِيكَ بِالْمَوْعِظَةِ، وَأَمِنُهُ بِالزَّهْيَادَةِ، وَقَوِّهِ بِالْيَقِينِ، وَنَوِّرْهُ بِالْحِكْمَةِ، وَذَلِّلْهُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ، وَقَرِّزْهُ بِالْفَنَاءِ، وَبَصِّرْهُ فَجَائِعِ الدُّنْيَا، وَحَذِّرْهُ صَوْلَةَ الدَّهْرِ وَفُحْشَ تَقَلُّبِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ (١)، وَأَعْرِضْ عَلَيْهِ أَخْبَارَ الْمَاضِينَ، وَذَكِّرْهُ بِمَا أَصَابَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنَ الْأَوَّلِينَ، وَسِرِّ فِي دِيَارِهِمْ وَأَثَارِهِمْ، فَانظُرْ فِيَمَا فَعَلُوا وَعَمَّا انْتَقَلُوا، وَأَيِّنْ حُلُومًا وَنَزَلُوا! فَإِنَّكَ تَجِدُهُمْ قَدْ انْتَقَلُوا عَنِ الْأَحْبَبِ، وَحَلُّوا دِيَارَ الْغُرَبَاءِ، وَكَأَنَّكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ صِرْتَ كَأَحَدِهِمْ فَاصْلِحْ مَثْوَاكَ (٢)، وَلَا تَبِغْ آخِرَتَكَ بِدُنْيَاكَ، وَدَعِ الْقَوْلَ فِيمَا لَا

ص: ٨٢

-
- ١- قَرِّزْهُ بِالْفَنَاءِ : وهو الموت . وكأنه يقول : اجعل قبلك يعترف وبقر بالموت وما بعده من احوال.
 - ٢- المَثْوَى : محل الاقامه.

تعرف، والخطاب فيما لم تكلف، وامسك عن طريق اذا خفت ضلالتك، فان الكف عند حيره الضلال، خير من ركوب الالهوال(١)، وامر بالمعروف تكن من اهله، وانكر المنكر بيدك ولسائك، وباين من فعله بجهدك(٢)، وجاهد في الله حق جهاده، ولا تاخذك في الله لومهلائم(٣)، وخص الغمرات للحق حيث كان(٤)، وتفقه في الدين، وعود نفسك التصبر على المكره ونعم الخلق التصبر، في الحق، والجيء نفسك في الامور كلها الى الهك فانك تلجئها الى كهف حريزه، ومانع عزيز(٥)، واخلص في

ص: ٨٣

-
- ١- وامسك عن طريق اذا خفت ضلالتك . . . : يجب على المسلم ان لا يضع قدمه الا بعد التاكيد من سلامه الطريق، والى هذا يشير الحديث : (اذا رابك امر فدعه).
 - ٢- باين: باعد والمراد مقاطعهاالعاصين.
 - ٣- ولا تاخذك في الله لومه لائم : ابذل مجهودك حتى لا يلحقك لوم او عتاب في تقصير.
 - ٤- وخصن الغمرات : جمع غمره : الشده.
 - ٥- كهف : ملجا . حريز: حافظ . عزيز: قوى.

المساله لربك فان بيده العطاء والحرمان، واكثر الاستخاره(١) وتفهم وصيبي ، ولا- تذهبن عنها صفحا، فان خير القول ما نفع، واعلم: لا خير في علم لا ينفع، ولا ينتفع بعلم لا يحق تعلمه(٢)(٣).

٤٧- من وصيه لولده الحسن عليه السلام ايضا

وعلم يا بني ك ان احب ما انت اخذ به الى من وصيتي، تقوى الله ، ولا اقتصار على ما فرصه من اهل بينك، فانهم لم يدعوا ان نظروا من ابائك، والصالحون من اهل بيتك، فانهم لم يدعوا ان نظروا لانفسهم كما انت ناظر، وفكروا(٤) كما انت مفكر، ثم ردهم آخر ذلك الى الاخذ بما عرفوا،

ص: ٨٤

-
- ١- واكثره الاستخاره: اطلب منه تعالى ان يختار لك وبسدك.
 - ٢- لا يحق تعلمه: لا يجوز؛ كعلم الشعوده والسح وغيرهما.
 - ٣- نهج البلاغه: ج٣، رقم: ٢٧٠.
 - ٤- نظروا لانفسهم كما انت ناظر . . . : في ادله اصول الدين.

(١) فان ايت نفسك ان تقبل ذلك دون ان تعلم كما علموا، فليكن طابك ويتقلم وتعلم، لا- بتوارط الشبهات، وعلى الخصومات (٢)، وابدأ قبل نظرك في ذلك بالاستعانه بالهك، والرعبه اليه في توفيقك، وترك كل شائبه اولجتك في شبهه، او اسلمتك الي ضلاله (٣)(٤).

٤٨- ومن وصيه لولده الحسن عليه السلام ايضا

يابنى! اجعل نفسك ميزانا في ما بينك وبين غيرك، فاحب لغيرك ما تحب لنفسك، واكره له ما تكره لها، ولا

ص: ٨٥

١- والامساك عما لم يكلفوا: من التغل في الابحاث الفلسفيه.

٢- فان ايت نفسك ان تقبل ذلك دون ان تعلم كما علموا: فان ايت همتك القاعه بهذا القدر، وارتدت التدغل وا ستفصاء الادله العلميه. وعلق الخصومات: التي بسلكها بعض المتعلمين في نصره راي، وتفنيد آخر.

٣- شائبه: الشئ الغريب يختلط بغيره، اولجتك: ادخلتك.

٤- نهج البلاغه: ج ٣، رقم: ٢٧٠.

تَظَلِّمُ كَمَا لَاتُحِبُّ أَنْ تُظَلَّمَ، وَأَحْسِنُ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْكَ، وَاسْتَفِيحِ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَفِيحُهُ مِنْ غَيْرِكَ، وَارْضَ مِنَ النَّاسِ بِمَا تَرْضَاهُ لَهُمْ مِنْ نَفْسِكَ، وَلَا تَقُلْ مَا لَاتَعْلَمُ وَإِنْ قَلَّ مَا تَعْلَمُ، وَلَا تَقُلْ مَا لَاتُحِبُّ أَنْ يُقَالَ لَكَ (١)(٢).

٤٩- ومن وصيه لولده الحسن عليه السلام ايضا

واعلم يا بنى : ان الرزق رزفان: رزق تطلبه، ورزق يطلبك، فان انت لم تاته اتاك (٣)، ما اقبح الخصوع عند

ص: ٨٦

١- ولا- تقل ما لا تعلم : لما فى ذلك من اكذب، والجراء على الباطل. وان قل ما تعلم : وان قلت بضاعتك العلميه فلا تنجر الى القول بغير الحق ؛ وفى الحديث : (اذا سئلت عما لا تعلم فقل : لا اعلم). ولا تقل ما لا تحب ان يقال لك : وهذا احسن كلمه فى الادب . والمراد : فكما تحب ان لا تشتم لا تشتم احدا وهكذا فى جميع افالت اللسان.

٢- نهج البلاغه : ج ٣، رقم: ٢٧٠.

٣- رزق تطلبه : تسعى فى الحصول عليه. ورزق يطلبك: ياتيک من دون تعب ولا جهد بل ما لم يكن فى الحسابان. فان انت لم تاته اتاك: لو لم تطلبه وتسعى اليه لطلبك ووافاك فى بيتك، لانه مقدر مكتوب لك.

الحاجه، والجفاء عند الغنى(١) ! انما لك من دنياك ما اصلحت به مثواك(٢)، وان جزعت على ما تفلت(٣) من يدك، فاجرع على كل ما لم يصل اليك(٤).

٥٠- من وصيه له عليه السلام في ترك الفتن

كُنْ فِي الْفِتْنَةِ كَابِنِ اللَّبُونِ: لَا ضَرْعٌ وَلَا فَيْرُكَبَ ظَهْرُ فَيَحْلَبُ (٥)(٦)

ص: ٨٧

- ١- ما اقبح الخصوع عند الحاجه ... : التذلل للغنى لنيل معروفه. والجفاء عند الغنى : جفاء اعرض عنه بقطعه.
- ٢- مثواك : مقامك.
- ٣- وان جزعت على ما تفلت ... الخ : تخلص و ذهب، والمراد : لا- تأسف على ما ذهب من مالك، كمن يبكي اذا خسر او اصابت ماله افه، فان المال الذاهب مما لم يقسم لك الانتفاع به.
- ٤- نهج البلاغه : ج ٣، رقم : ٢٧٠.
- ٥- كُنْ فِي الْفِتْنَةِ كَابِنِ اللَّبُونِ ... : الفتنة اسم يقع على كل شر وفساد. واين اللبون : واد النافه اذا استكمل السنه الثانيه. لا ظهر فيركب : لا يستفاد منه في الركوب او الحمله لضعفه. ولا ضرع فيحلب : ولا هو انتى ذات لبن فينتفع بلبنها. والمراد : الا نكماش وعدم التعاون مع الظالمين.
- ٦- نهج البلاغه : ج ٤، رقم : ١.

يا بني احفظ عني اربعا لا- يضررك ما عملت معهن: ان اغنى الغنى العقل، واكبر الفقر الحمق، واوحش الوحشه العجب، واكرم الحسب حسن الخلق(١). يل بنى اياك ومصادقه الاحمق، فانه يريد ان ينفعك فيضرك، واياك ومصادقه البخيل فانه يبعد عنك احوج ما تكون احوج ما تكون اليه، واياك ومصادقه الفاجر، فانه يبيعك بالتافه(٢). واياك ومصادقه الكذب، فانه كالسراب. يقرب عليك البعيد،

ص: ٨٨

١- الحسب: هو ما يعده المرء من مناقبه وشرف آبائه.

٢- التافه : الخسيس الحقير القليل.

٥٢- من وصيه له عليه السلام ببعض الصفات

أَوْصِيَكُمْ بِخَمْسٍ لَوْ ضَرَبْتُمْ إِلَيْهَا آبَاطَ الْإِبِلِ كَانَتْ لِدَلِكِ أَهْلًا (٣) لَا يَرْجُونَ أَحَدًا مِنْكُمْ إِلَّا رَبَّهُ وَلَا يَخَافَنَّ إِلَّا ذَنْبَهُ وَلَا يَسْتَحْيِينَ أَحَدًا إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ لَا أَعْلَمُ وَلَا يَسْتَحْيِينَ أَحَدًا إِذَا لَمْ يَعْلَمْ الشَّيْءَ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ وَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ وَلَا خَيْرَ فِي جَسَدٍ لَا رَأْسَ مَعَهُ وَلَا فِي إِيْمَانٍ لَا صَبْرَ مَعَهُ (٤).

ص: ٨٩

-
- ١- السراب : ما يرى في شدة الحر مماء. يقرب عليك البعيد، ويبعد عليك القريب : يعطيك صورته معاكسه للاشياء ، فلا يدعك تاخذ الحطيه لما يلزم، ويقوت عليك المنافع.
 - ٢- نهج البلاغه : ج ٤، رقم : ٣٨.
 - ٣- اباط الابل : جمع ابط : باطن الكتف. والمراد : السفر من اجلها، اهلا : جديره بذلك.
 - ٤- نهج البلاغه : ج ٤، رقم : ٨٢.

٥٣- فى الدعوة الى الاستغفار

وحكى عنه ابو جعفر محمد بن على الباقر عليهما السلام انه قال:

كَانَ فِي الْأَرْضِ أَمَانَانِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، فَرَفَعَ أَحَدُهُمَا فَدُونَكُمْ الْآخَرَ فَتَمَسَّكُوا بِهِ، أَمَّا الْأَمَانُ الَّذِي رُفِعَ فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَمَّا الْأَمَانُ الْبَاقِي فَالِاسْتِغْفَارُ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ: «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ» (١)

٥٤- من وصيه له عليه السلام فى الواجبات

إِنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ الْفَرَائِضَ فَلَا تَضَيِّعُوهَا وَحَدَّ لَكُمْ حُدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا وَنَهَاكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ فَلَا تَهْتَكُوهَا.

ص: ٩٠

وسكت لكم عن اشياء ولم يدعها نسيانا، فلا تتكلفوها(١)(٢).

٥٥- من وصيه له عليه السلام الى كميل النخعي

يا كَمِيلُ، إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَهُ فَخَيْرُهَا أَوْعَاها(٣)، فاحفظ عني ما اقول لك:

الناس ثلاثه : فعالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاه، وهمج رعا، اتباع كل ناعق(٤)، يميلون مع كل ريح، لم

ص: ٩١

١- فلا- تتكلفوها: لا تهملوها. فلا تنتهكوها : تذهبوا حرمتها. ولم يدعها نسيانا : تنزه عن ذلك. والمراد ترك التكلف والبحث عن اشياء سكتت عنها الشريعة. فلا تتكلفوها : لا تتعرضوا لما لا يهنيكم.

٢- نهج البلاغه : ج ٤، رقم ١٠٦.

٣- اوعاها : احسانها فهما وادراكا.

٤- عالم رباني : كامل العلم والعمل ؛ وهمج رعا : الهمج بالتحريك، جمع همجه : وهو ويستعار للسقاط من الناس والجهله . والرعا : العوام والسفله . اتباع كل ناعق : نعق في الفتنة نعقا : رفع فيها صوته.

يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجأوا الى ركن رثيق.

يا كميل العلم خير من المال، العلم يحرسك (١) وانت تحرس المال، تنقصه النفقه، والعلم يزكو على الانفاق (٢)، وصنيع المال يزول بزواله (٣).

يا كميل معرفه العلم دين يدان به يكسب الانسان الطاعه فى حياته، وجميل الاحدوثة بعد وفاته (٤)، والعلم حاكم والمال محكوم عليه (٥).

ص: ٩٢

١- يحرسك : يحفظك.

٢- يزكو : ينمو ويزداد. والمراد : ان الذى يعلم غيره يزداد علما بفضل المذاكره والتدريس.

٣- الصنيع : الفعل الحسن . والمراد : ان كل مظاهر المال وروابطه نتلاشى وتفنى بفنائمه.

٤- الاحدوثة : ما يتحدث به

٥- العلم حاكم والمال محكوم عليه : ان كسب المال وجمعه وانفاقه، وجميع شوونه خاضعه للعلم، وان تطور المال وازدهاره باستخراج المعادن، وعمل المصانع، وغير ذلك لم يحصل الا بالعلم.

يَا كَمِيلُ، هَلَكَ خُزَانُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءُ، وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ: أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ، وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ (١). هَا إِنَّ هَا هُنَا لِعِلْمًا جَمِيًّا (وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صِدْرِهِ) لَوْ أَصَابَتْ لَهُ حَمَلَةٌ! بَلَى أَصَابَتْ لَقِنَا غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ، مُسَدِّعِمًا آلَةَ الدِّينِ لِلدُّنْيَا، وَمُسْتَظْهِرًا بِنِعْمِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَبِحُجَجِهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ (٢)؛ أَوْ مُنْقَادًا لِحَمَلَةِ الْحَقِّ، لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِي أَحْنَائِهِ، يَنْقَدِحُ الشُّكُّ (٣) فِي قَلْبِهِ لِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبَّهِهِ. أَلَا لَا ذَا وَلَا ذَاكَ (٤) أَوْ مِنْهُمَا بِاللَّذِهِ، سَيَلِسَ الْقِيَادَ لِلشَّهْوَةِ وَ مِنْهُمَا بِاللَّذِهِ . . . : مولعا بطلب ملاذ الدنيا. سلس القيادة للشوده: ينقاد ويستجيب لدواعيها، فهو بمعزل عن معالي الامور، وطلب المعرف.

١- هلك خزان الاموال وهم احياء . . . : فهم في احياتهم لم يعبا بهم، ولم ينوه بذكرهم. اعياتهم مفقوده : موتى وامثالهم في القلوب موجوده : بكتبهم وافكارهم.

٢- اصبت لقنا . . . : له فهم وقابليه. غير مامون عليه : ليس بثفه، يستغله لغير الله تعالى.

٣- او منقادا لحمله الحق . . . : متبعا ومقلدا لاهل الحق . لا بصير له : ليس له قوه ادراك وفطنه . في احنائه جمع حنو : كل شيء فيه اعوجاج كالضلع. وينقدح : يسيطر ويوتر.

٤- لَا ذَا وَلَا ذَاكَ : كلاهما لا يصلحان للعلم.

أَوْ مُغْرَمًا بِالْجَمْعِ وَالْإِدْخَارِ، لَيْسَا مِنْ رُعَاةِ الدِّينِ فِي شَيْءٍ، أَقْرَبُ شَيْءٍ شَبَّهَا بِهِمَا الْأَنْعَامُ السَّائِمَةُ (١) كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ (٢)(٣).

٥٦- من وصيه له عليه السلام لكميل ايضا

وقال عليه السلام : يا كميل مر اهللك ان يروحوا في كسب المكارم، ويدلجوا في حاجه من عو نائم (٤)، فوالذي وسع سمعه الاصوات، ما من احد اودع قلبا سرورا الا وخلق الله له من ذلك السور لطفًا، فاذا نزلت به نائبه جرى

ص: ٩٤

١- والسَّائِمَةُ : هي التي ترسل للرعى ولا تعلق.

٢- كذلك يموت العلم يموت حامله : يذهب، وينطفىء مصاحبه بموت اهله.

٣- نهج البلاغه : ج ٤، رقم : ١٤٧.

٤- ويدلجوا في حاجه من هو نائم : الدلجه : السير في آخر الليل. والمراد : المبادرة بالمعرف والاحسان.

اليها كالماء في انحداره ، حتى يطردها عنه كما تطرد غريبه الابل(١).

٥٧- في الرضا بقضاء الله

اعلموا علما يقينا : ان الله لم يجعل للعبد وان عظمت حيلته، واشتدت طلبته، وقويت مكيدته، اكثر مما سمي له في الذكر الحكيم، ولم يحل بين العبد في الذكر الحكيم، والعارف لهذا، العامل به اعظم الناس راحهخ في منفعه، والتارك له، الساك فيه اعظم الناس شغلا في مضره، ورب منعم عليه مستدرج بالنعمي، ورب مبتلي مصنوع له

ص: ٩٥

١- اعظم الناس راحه في منفعه : قله تفكير وعدم اهتمام. اعظم الناس شغلا في مضره : في الدنيا بكثره السعي والجهد والحرص والاهتمام.

بالبلوى (١)، فرد المستنفع فى شكرك، وقصر من عجتك، وقف عند منتهى رزقك (٢).

٥٨- فى الدعوه الى اتقاء ظن المومن

قال عليه السلام : اتقوا ظنون المومنين فان الله تعالى جعل الحق على السنتهم (٣)(٤).

ص: ٩٤

١- ورب مبتلى مصنوع له بالبلوى : الصنع : الفعل الحسن. والمراد : يكون ابتلاؤه لظفا من الله تعالى به، ورفعاً لمنزلته.

٢- نهج البلاغه : ج ٤ ، رقم ٢٧٥.

٣- اتقوا ظنون المومنين فان الله تعالى جعل الحق على السنتهم : هو بمعنى الحديث النبوى : (اتقوا فراسه المومن، فانه ينظر بعين

الله) والمراد : الاستقامه، والسلوك الصحيح، لانه قد تنكشف للمومن خفايا اعمال البعض فيهتك حجابهم.

٤- نهج البلاغه : ج ٤ ، رقم: ٣١٢.

٥٩- فى الدعوة الى مراعاة القلوب

قال عليه السلام : ان للقلوب اقبالا وادبارا، فالذا اقبلت فاحملوها على النوافل، واذا ادبرت فاقصروا بها على الفرائض (١)(٢).

٦٠- فى الدعوة الى رد الشر

قال عليه السلام : ردوا الحجر من حيث جاء فان الشر لا يدفعه الا الشر (٣)(٤).

ص: ٩٧

١- ان للقلوب اقبالا وادبارا، : توجهها وانقباضا. فاذا اقبلت فاحملوها على النوافل : الاعمال المستحبه التى يتقرب بها الى الله تعالى، ويراد بها دائما صلاه الليل. ادبرت : اصابها فتور وكسل.

٢- نهج البلاغه : ج ٤، رقم : ٣١٤.

٣- ردوا الحجر من حيث جاء : الخ : هناك حالات يجب فيها رد المعتدين بشده، وابقافهم عند حدهم. وتاديب غيرهم بهم «فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم» (١٩٤/٢).

٤- نهج البلاغه : ج ٤، رقم : ٣١٤.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْأَقَاوِيلُ مَحْفُوظَةٌ وَالسَّرَائِرُ مَبْلُوءَةٌ وَ«كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ» وَالنَّاسُ مَنُفُوصُونَ مَدْخُولُونَ إِلَّا مَنْ عَصِمَ
اللَّهُ (١) سَأَلْتُهُمْ مُتَعَنِّتٌ وَ مُجِيبُهُمْ مُتَكَلِّفٌ (٢) يَكَادُ أَفْضَلُهُمْ رَأْيًا يَرُدُّهُ عَنْ فَضْلِ رَأْيِهِ الرُّضَى وَالسُّخْطُ وَيَكَادُ أَصْلَبُهُمْ عُودًا تَنَكُّوهُ
اللَّحْظَةَ وَتَسْتَحِيلُهُ الْكَلِمَةَ الْوَاحِدَةَ (٣)، ومعاشر الناس! اتقوا الله فكم من مومل

ص: ٩٨

- ١- السَّرَائِرُ: اعمال بنى آدم، وما اوجبه الله عليهم من الفرائض، وهى سرائر بين الله والعبد. ومبلوه: مختبره، ليظهر خيرا من شرها، ومودياها من مضيعها. نقض: خس وقل. والخذل: العيب والفسق.
- ٢- مُتَعَنِّتٌ: كما بر معاند. ومجيبهم متكلف: متعرض لما لا يعنيه.
- ٣- يَكَادُ أَفْضَلُهُمْ رَأْيًا يَرُدُّهُ عَنْ فَضْلِ رَأْيِهِ الرُّضَى وَالسُّخْطُ...: لا يتابع بفعله وقوله منهج الحق والسداد، وانما يتاثر بعوامل اخرى. ويكاد اصلبهم عودا: اشد هم احتمالا-. تنكوه اللحظه: نكا الفرحة قشرها قبل ان تبرا فنديت. واللحظه: الوقت القصير بمقدار لخط العين. وتستحليه الكلمه: تغيره؛ والمراد وصفهم بعدم الثبات وتزعزعهم.

مِيَا لَّا يَبْلُغُهُ وَ يَانَ مِيَا لَّا يَسْكُنُهُ وَ جَامِعٌ مَا سَوَّفَ يَتْرُكُهُ وَ لَعْلَهُ مِنْ بَاطِلٍ جَمَعَهُ وَ مِنْ حَقٍّ مَنَعَهُ أَصَابَهُ حَرَامًا وَ اِحْتَمَلَ بِهِ آثَامًا فَبَاءَ
بِوزْرِهِ وَ قَدِمَ عَلَى رَبِّهِ آسِفًا لَاهِفًا قَدْ «خَسِرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ» (١).

٦٢- فى اختيار من تسال

قال اختيار من تسال

قال عليه السلام: ماء وجهك جامد يقطره السؤال، فانظره عند من تقطره (٢)(٣).

ص: ٩٩

١- نهج البلاغه: ج ٤، رقم: ٣٤٣

٢- ماء وجهك جامد . . . : كرامتك محفوظة. يقطره السؤال : ذل المساله. فانظر عند من تقطره : لا تقصد بحاجتك الا اهل الدين والنبيل والكرم.

٣- نهج البلاغه : ج ٤، رقم: ٣٤٥.

٦٣- فى عدم كثره الانشغال بالاهل والولد

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِيُبْغِضَ أَحَدٌ حَاجِبِهِ لَا تَجْعَلَنَّ أَكْثَرَ شُغْلِكَ بِأَهْلِكَ وَوَلَدِكَ فَإِنْ يَكُنْ أَهْلُكَ وَوَلَدُكَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُبْغِضُ أَوْلِيَاءَهُ وَإِنْ يَكُونُوا أَعْدَاءَ اللَّهِ فَمَا هُمُّكَ وَشُغْلُكَ بِأَعْدَاءِ اللَّهِ ۝

٦٤- فى الدعوه الى مخافه الله

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّهَا النَّاسُ لِيَرَكُمُ اللَّهُ مِنَ النِّعَمِ وَجِلِينَ كَمَا يَرَاكُمْ مِنَ النَّقْمِ فَرِيقَيْنِ (١) إِنَّهُ مِيزٌ وَسَّعَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرَ ذَلِكَ اسْتِدْرَاجًا فَقَدْ أَمِنَ مَخُوفًا وَمَنْ

ص: ١٠٠

١- لِيَرَكُمُ اللَّهُ مِنَ النِّعَمِ وَجِلِينَ . . . : خائفين فرعين خوفا من التقصير فى اداء حقوقها والتبعات التى تستوجبها، وشده الحساب عليها. فريقين : جزعين.

ضَيَّقَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرَ ذَلِكَ إِخْتِبَارًا فَقَدْ ضَيَّعَ مَأْمُولًا (١)(٢).

٦٥- في الدعوه الى نبذ الدنيا

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَسْرَى الرَّغْبَةِ أَفْصِرُوا فَإِنَّ الْمَعْرَجَ عَلَى الدُّنْيَا لَا يُرْوَعُهُ مِنْهَا إِلَّا صَرِيفُ أَنْثَابِ الْحِدَنَانِ (٣). أَيُّهَا النَّاسُ تَوَلَّوْا مِنْ أَنْفُسِكُمْ تَأْدِيبَهَا وَاعْدِلُوا بِهَا عَنْ ضَرَاوِهِ عَادَاتِهَا أَدِيبَهَا: تقويمها، واعدلوا بها عن ضراوه عاداتها: عدل: مال. وضرى بالشىء: ضراوه: اعتاده وجرى عليه. والمراد: عودها على الخير بدلا مما اعتادت عليه من الشر. (٤) نهج البلاغه: ج ٤، رقم: ٣٥٨.

١- ضَيَّقَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ: افتقر؛ اختبارا: امتحانا. فقد مامولا. اجرا عظيما اعد للطابرين.

٢- نهج البلاغه: ج ٤، رقم: ٣٥٧.

٣- يَا أَسْرَى الرَّغْبَةِ: ايها الراغبون في الدنيا، المعول عليها، المائل اليها. والصريف: صوت الانسان عند شدة الغضب. وحنان الدهر: نوائبه. شبه اقبال الموت باسد مقبل نحو الانسان تصطك اسنانه لهيجانه.

-٤

٦٦- فى النهى عن الظن السىء

قال عليه السلام : لا تظن بكلمه خرجت من احد سوء وانت تجد لها فى الخير محتملا(١)(٢).

٦٨- فى دم الدنيا

وقال عليه السلام: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَتَاعُ الدُّنْيَا حُطَامٌ مُوبِىءٌ فَتَجَبَّبُوا مَرَعَاهُ(٣) قُلْعَتُهَا أَحْظَى مِنْ طُمَأْنِينَتِهَا وَبُلْعَتُهَا أَرْكَى مِنْ ثُرْوَتِهَا

-
- ١- لا- تظن بكلمه خرجت من احد سوء وانت تجد لها فى الخير محتملا-: تعليم للمسلم على الخلق الرفيع، وانه ينبغى له ان يحسن الظن باخيه المسلم، ويجمل كلامه على محمل حسنء استبقاء للموده ، وتجنبنا للنزاع والخصومه.
 - ٢- نهج البلاغه : ج ٤، رقم : ٣٥٩.
 - ٣- مَتَاعُ الدُّنْيَا . . . : اموالها وزينتها وزخارفها. حطام هو من كل شىء : ما تكسر. موبىء : يودى الى الوباء.

أَبْهَرَاهُ، هَيِّنَا عَلَى اللَّهِ فَنَأُوهُ، وَعَلَى الْإِخْوَانِ إِقْاؤُهُ(١) وَإِنَّمَا يَنْظُرُ الْمُؤْمِنُ إِلَى الدُّنْيَا بَعَيْنِ الإِعْتِبَارِ وَيَقْتَاتُ مِنْهَا بِيْطْنِ الأَضْطِرَارِ وَيَسْمَعُ فِيهَا بِأُذُنِ المَقْتِ وَالإِبْغَاضِ(٢)، إِنْ قِيلَ أَثْرَى قِيلَ أَكْـدَى! وَإِنْ فَرِحَ لَهُ بِالبَقَاءِ حُزِنَ لَهُ بِالفَنَاءِ! هَذَا وَلَعَمْرِي يَأْتِيهِمْ يَوْمٌ فِيهِ يُنْبِئُونَ(٣)(٤).

ص: ١٠٤

١- ومن راقه زير جها ناظريه كمها . . . : الزبرج : الحليه والزينه والزينه. والكمه : العمى. من اعجب بها ، واشتد في طلبها عمى عن طريق المهدي والصلاح. من استشعر الشغف بها ملات ضميره اشجانا : الشعار : الثوب الذي بلى الجسد . وشغف بها : احبها واولع بها. والشجى : الهم والحزن. هم يشعله، وغم يحزنه : هموم واحزان لا ينفك منها. منقطها ابهراه : الشريان الرئيسى الذى يحمل الدم الى القلب، والمراد بانقطاعه موته. وعلى الاخوان القاوه : مواراته فى قبره.

٢- وَيَقْتَاتُ مِنْهَا بِيْطْنِ الأَضْطِرَارِ : مكتفيا بالحد الادنى منها.

٣- ان قبل اثرى قيل اكدى . . . : ومن مساوئها وما اكثرها سرعه زوالها وفنائها، فنائها الحديث عن ثرائه، اذ ينقلب فجاء الى فقره وحاجته. ولم ياتهم يوم فيه ييلسون : يياسون من النجاه

٤- نهج البلاغه : ج ٤، رقم: ٣٦٦.

٤٧- فى النهى عن طلب المستحيل

قال عليه السلام : لا تسال عما لا يكون ففى الذى قد مان لك شغل (١)(٢).

ص: ١٠٢

-
- ١- لا تسال عما لا يكون . . . : لا تطلب المستحيلات : كبقاء الشباب، وعدم الموت. ففى الذى مان لك شغل : يكيك ما بين يديك من مواهب الله تعالى ونعمه التى لا يمكنك احصاءها وشكرها.
 - ٢- نهج البلاغه : ج ٤، رقم: ٣٤٣.

٤٩- من وصيه له عليه السلام يوصى بها دائما

وروى أنه عَلَيْهِ السَّلَامُ قلما اعتدل به المنبر إلا قال أمام خطبته: أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا اللَّهَ، فَمَا خُلِقَ امْرُؤٌ عبثاً فيلهو، ولا ترك سدى فيلغو(١)، وما دنياه التي تحسنت له بخلف من الآخرة التي قبحها سوه النظر عنده، وما المغرور الذي ظفر من الدنيا بأعلى همته، كالأخر الذي ظفر من الآخرة بادننى سهمته(٢)(٣).

ص: ١٠٥

-
- ١- ولا ترك سدى : مهملا ، واللغو : ما لا يعتد به من كلام وغيره.
 - ٢- سهمته : نصيبه. والمراد : لا نساو بين الأمرين، فمن ملك الدنيا بحذافيرها لا يساوى من حصل فى الآخرة على اليسير الذى ينجبه من شوائدها.
 - ٣- نهج البلاغه : ج ٤، رقم : ٣٦٧.

٧٠- في التوسط بين الامن والياس

وقال عليه السلام: لَا تَأْمَنَنَّ عَلَى خَيْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَذَابَ اللَّهِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: (فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ). وَلَا تَيْئَسَنَّ لِشَرِّ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ (١) لِقَوْلِهِ تَعَالَى: (إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ) (٢).

٧١- في الرزق

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا ابْنَ آدَمَ، الرَّزْقُ رِزْقَانِ: رِزْقٌ

ص: ١٠٦

١- لَا تَأْمَنَنَّ عَلَى خَيْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَذَابَ اللَّهِ : لا تجزم بالنجاه وان اتيت بالصالحات جميعها. تياسن نشر هذه الامه من رحمه الله : لا نقنط وان اتيت بجميع الذنوب من رحمه الله وغفرانه، لان الياس اعظم من الذنوب.

٢- نهج البلاغه : ج ٤، رقم : ٣٧٦.

تَطْلُبُهُ، وَ رِزْقٌ يَطْلُبُكَ، فَإِنْ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ (١)، فَلَا تَحْمِلْ هَمَّ سَيِّئِكَ عَلَى هَمِّ يَوْمِكَ كَفَاكَ كُلَّ يَوْمٍ عَلَى مَا فِيهِ فَإِنْ تَكُنِ السَّنَهُ مِنْ عُمْرِكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيُؤْتِيكَ فِي كُلِّ غَدٍ جَدِيدٍ مَا قَسَمَ لَكَ وَإِنْ لَمْ تَكُنِ السَّنَهُ مِنْ عُمْرِكَ فَمَا تَضِيعُ بِالْهَمِّ فِيمَا لَيْسَ لَكَ وَلَنْ يَسْبِقَكَ إِلَى رِزْقِكَ طَالِبٌ وَلَنْ يَغْلِبَكَ عَلَيْهِ غَالِبٌ وَلَنْ يُبْطِئَ عَنْكَ مَا قَدَّ قُدِّرَ لَكَ (٢).

٧٢- في النهي عن كثرة الكلام

وقال عليه السلام: الْكَلَامُ فِي وَثَاقِكَ مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ بِهِ، فَإِذَا تَكَلَّمْتَ بِهِ صِرْتَ فِي وَثَاقِهِ، فَاحْزُنْ لِسَانَكَ كَمَا تَحْزُنُ ذَهَبَكَ وَوَرِقَكَ فَزَبَّ كَلِمَهُ سَلَبَتْ نِعْمَهُ (٣)،

ص: ١٠٧

١- رِزْقٌ تَطْلُبُهُ : تسعى وتجد في طلبه. ورزق يطلبك، فان لم تاته اتاك: من دون جد وجهد.

٢- نهج البلاغه : ج ٤، رقم: ٣٧٨.

٣- الوثائق : ما يشد به كالجل وغيره. والمراد : انك قبل الكلام المسيطر، ان شئت تكلمت، وان شئت امسكت، اما بعد الكلام فقد ذهب متك السيطره، وصرت ماخوذا بما تكلمت به. فرب كلمه سلبت نعمه : اذهبتها . وجلبت نقمه : عقوبه.

وَجَلَبْتُ نِقْمَهُ (١).

٧٣- فى النهى عن كثره الكلام ايضا

وقال عليه السلام: لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ، بَلْ لَا تَقُلْ كُلَّ مَا تَعْلَمُ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَى جَوَارِحِكَ كُلِّهَا فَرَائِضَ يَحْتَجُّ بِهَا عَلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٢).

٧٤- فى النهى عن المعصية

وقال عليه السلام: اخِذْ رَأْسَ الْيَرَاكِ اللَّهُ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ، وَيَفْقِدْكَ عِنْدَ طَاعَتِهِ، فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ، وَإِذَا قَوَّيْتَ فَأَقْوَى عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، وَإِذَا ضَعُفْتَ فَاضْعُفْ عَنِ مَعْصِيَةِ اللَّهِ (٣).

ص: ١٠٨

١- نهج البلاغه: ج ٤، رقم: ٣٨٠.

٢- نهج البلاغه: ج ٤، رقم: ٣٨١.

٣- نهج البلاغه: ج ٣، رقم: ٣٨١.

٧٥- في بعض الصفات

وقال عليه السلام: الرُّكُونُ إِلَى الدُّنْيَا مَعَ مَا تُعَايِنُ مِنْهَا جَهْلٌ، وَالتَّقْصِيرُ فِي حُسْنِ الْعَمَلِ إِذَا وَثِقْتَ بِالثَّوَابِ عَلَيْهِ غَبْنٌ (١) وَالطُّمَأْنِينَةُ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ قَبْلَ الْإِخْتِيَارِ عَجْزٌ (٢).

٧٦- في الدعوه الى الزهد في الدنيا

وقال عليه السلام: ازهد في الدنيا يبصر ك الله عوراتها ، ولا تغفل فلست بمغفول عنك (٣)

ص: ١٠٩

١- غَبْنٌ : غبنه في البيع غبنا: غلبه ونقصه.

٢- نهج البلاغه : ج ٤، رقم: ٣٨٩.

٣- نهج البلاغه : ج ٤، رقم: ٣٨٦.

وقال عليه السلام : لا تجعلن ذرب لسانك على من انطقك، وبلاغه على من سددك(١)(٢).

وصيه له عليه السلام لواده الحسن عليه السلام

اشاره

وقال لابنه الحسن عليه السلام : يا بنى لا تخلفن وراءك شيئا من الدنيا، فانك تخلفه لاحد رجلين : اما رجل عمل فيه بطاعه الله فسعد بما شقيت به واما رجل عمل رجل عمل فيه

ص: ١١٠

١- لا- تجعلن ذرب لسانك على من انطقك، وبلاغه على من سددك : ذرب لسانك فحشه. وسدد الهم الى الصيد : وجهه. والمراد : التزم بالادب مع الله تعالى، ولا تبدر منك كلمه يكرهها، فنعمة اللسان يجب شكرها بالاستمرار على الذكر، والقول بما امر الله تعالى.

٢- نهج البلاغه : ج ٤، رقم: ٤٠٥.

بمعصية الله فشقى بما جمعت له، فكنت عوناً له على معصيته، وليس احد هدين حقيقاً ان تؤثره على نفسك (١).

٧٩- نفس الوصيه بروايه اخرى

ويروى هذا الكلام على وجه آخر، وهو: أَمَا بَعِيدٌ، فَإِنَّ الَّذِي فِي يَدَيْكَ مِنَ الدُّنْيَا قَدْ كَانَ لَهُ أَهْلٌ قَبْلَكَ، وَهُوَ صَائِرٌ إِلَى أَهْلِ بَعْدَكَ، وَإِنَّمَا أَنْتَ جَامِعٌ لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ: رَجُلٌ عَمِلَ فِيمَا جَمَعْتَهُ بِطَاعَةِ اللَّهِ فَسَدَّ بِمَا شَقِيتَ بِهِ، أَوْ رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ، فَشَقِيَ بِمَا جَمَعْتَ لَهُ؛ وَلَيْسَ أَحَدٌ هَذَيْنِ أَهْلًا أَنْ تُؤْثِرَهُ عَلَى نَفْسِكَ، وَلَا أَنْ تَحْمِلَ لَهُ عَلَى ظَهْرِكَ، فَارْجُ لِمَنْ مَضَى رَحْمَةَ اللَّهِ، وَلِمَنْ بَقِيَ رِزْقَ اللَّهِ (٢).

ص: ١١١

١- نهج البلاغه: ج ٤، رقم: ٤١٠.

٢- نهج البلاغه: ج ٤، رقم: ٤١١.

وقال عليه السلام : ما لابن آدم والفجر، اوله نطفه، و آخره جيفه، لا يرزق نفسه، ولا يدفع حتفه(١)(٢).

ص: ١١٢

-
- ١- ما لابن آدم والفجر . . . : استفهام على سبيل التعجب. لا يرزق نفسه : فضلا من ان يرزق غيره بل هو عبد ضعيف مرزوق. ولا يدفع حتفه : لا يستطيع تاخير اجله «فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعه ولا يستقدمون» (٣٤/٧).
- ٢- نهج البلاغه : ج ٤، رقم : ٤٤٧.

٨٢- فى الدعوة الى نبذ الدنيا

وقال السلام : الا حر يدع هذه اللماظه لاهلها؟ انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنه فلا تبيهوها الا بها(١)(٢).

٨٣- ومن وصيه له عليه السلام

عباد الله اصدقوا فان الله مع الصادقين، وجانبوا الكذب، فان الصادق على شفا(٣) منجاه وكرامه والكاذب على شفا مهواه وهلكه، قولوا الحق تعرفوا به ، واعلموا به تكونوا من اهله، ادوا الامانه الى من ائتمنكم عليها، وصلوا من قطعكم، وعودوا بالفضل على من حرمكم، واوفوا اذا

ص: ١١٣

-
- ١- الا حر يدع هذه اللماظه لاهلها : لمظ لمظا : تنبع بلسانه بقيه الطعام فى فمه ؛ والمراد ترك الدنيا لاهلها المتنافسين عليها.
 - ٢- نهج البلاغه : ج ٤، رقم ٤٤٩.
 - ٣- شفا : طرف وجانب وهو مثل قوله تعالى : « على شفا جرف هار»

عاقدتهم ، واعدلوا اذا حكمتهم ، واصبروا اذا ظلمتم ولا- نابزوا باللقاب (١) ولا- تحاسوا فان الحسد ياكل الايمان كما تاكل النار الحطب، ولا تباغضوا فانها الحالقه(٢)(٣).

٨٤- ومن وصيه له عليه السلام الى قنبر وقد شتمه واراد ان يرد عليه

مهلا يا قنبر، دع شاتمك مهانا، ترضى الرحمن وتسخط الشيطان، وتعافب عدوك، فوالذى فلق الحبه وبر النسمه(٤) ما ارضى المومن ربه بمثل الحلم، ولا اسخط

ص: ١١٤

- ١- تنابزوا باللقاب : تلقيب الاخرين بالقباب يكرهونها.
- ٢- الحالقه : اى لا تبقى على شىء
- ٣- نهج البلاغه : الثانى جمع الشيخ الحائرى.
- ٤- برا : خلق . النسمه : الخلق.

الشيطان بمثل الصمت، ولا عوقب الاحمق بمثل السكوت عنه (١).

٨٥- ومن وصيه له عليه السلام

ليجتمع في قلبك الافتقار الى الناس والاستغناء عنهم، فيكون افتقارك عنهم في نزاهه عزضك وبقاء عزك (٢).

٨٦- ومن وصيه له عليه السلام

الدنيا ثلاثه ايام، يوم مضى بما فيه فليس بعائد، ويوم انت فيه يحق عليك اغتنامه ويوم لبا تدرى من اهله ولعلك راحل فيه، فاما امس فحكيم مودب، واما البوم فصديق موثع واما غد فانما في يديك منه (٣).

ص: ١١٥

١- نهج البلاغه : الثانى.

٢- نهج البلاغه : الثانى.

٣- نهج البلاغه : الثانى.

٨٧- ومن وصيه له عليه السلام لاصحابه قبل الحرب

كرهت لكم ان تكونوا شتامين، ولكن قولوا اللهم احقن (١) دماءنا ودماءهم، واصلح ذات بيننا وبينهم، واهدهم من ضلالتهم، حتى يعرف الحق من جهله ويرعوى عن الباطل من لجج به (٢).

٨٨- ومن وصيه له عليه السلام لواده الحسن عليه السلام

يا بنى عليك بالصمت عند الشبهه، والعدل فى الرضا والغضب، وحسن الجوار واکرام الضيف ورحمه المجهود وصله الرحم، وحب المساكين وقصر الامل وذاكر الموت،

ص: ١١٦

١- حقن الدم : منعه من ان يسفك.

٢- نهج البلاغه : الثانى.

والزهد فى الدنيا، فانك رهين موت ومرض بلاء، وصرىع سقم(١).

وصاياه عليه السلام الشعريه

٨٩- وقال عليه السلام موصيا

لا تخضعن لمخلوق على طمع * فان ذلك وهن منك فى الدين
واسترزق الله مما فى خزائنه * فانما الامر بين الكاف والنون
ان الذى انت ترجوء وتامله * من البربه مسكين ابن مسكين
ما احسن الجود فى الدنيا وفى الدين * واقبح البخل فيمن ضيغ من طين
ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا * لا بارك الله فى دنيا بلا دين
لو كان باللب يزداد اللب غنى * لكان كل لبيب مثل قارون(٢)

٩٠- وقال عليه السلام موصيا بمكارم الاخلاق

صن النفس واحملها على ما يزينها * تعش سالما والقول فيك جميل
وان ضاق رزق فاصبر الى غد * عسى نكبات الدهر عنك نزول

ص: ١١٧

١- نهج البلاغه : ج ٢ ، ص ٢٢٣.

٢- ديوان الامام على عليه السلام، جمع السيد الامين، ص ١٤٤.

بعز غنى النفس ان قل ماله * وبغنى غنى المال وهو ذليل(١)

٩١- وقال عليه السلام موصيا

وكم لله من لطف خفى * يدق خفاء عن فهم الذكى

وكم يسر اتى من بعد عسر * ففرج كربه القلب الشجى(٢) بالصبر الجميل

وكم امر تساء به صباحا * وتاتيک المسره بالعشء

اذا ضاقت بك الاحوال يوما * فشق بالواحد الفراد العلى

توسل بالنبى فكل خطب * يهون اذا توسل بالنبى(٣)

٩٢- وقال عليه السلام يوصى بالصبر

الافاصبر على الحدث الجليل * وداو جواك(٤) بالصبر الجميل

ولا تجزع وان اعرت يوما * فقد ايسرت فى الزمن الطويل

ولا تياس فان الياس كفر * لعل الله يغنى عن قليل

ولا نظنن بربك غير خير * فان الله اولى بالجميل

ص: ١١٨

١- ديوان الامام على ، ص ١٢٣.

٢- الشجى : المهموم الحزين.

٣- ديوان الامام على ، ص ١٥٧

٤- الجوى : الحرفه وشده الوجده.

وان العسر يتبعه يسار * وقول الله اصدق كل قيل

فلو ان العقول تجر رزقا * لكان الرزق عند ذوى العقول

وكم مومن قد جاع يوما * سيروى من رحيق سلسيل (١)

٩٣- وقال عليه السلام موصيا بتربيته الابناء

حرض بنيك على الاداب فى الصغر * كيما تقر بهم عيناك فى الكبر

وانما مثل الاداب تجمعها * فى عنفوان الصبا كالتقش فى الحجر

هى الكنوز التى تنموذ خائرها * ولا يخاف عليها حادث الغير (٢)

ان الارب اذا زلت به قدم * يهوى الى فرش الديباح والسرر (٣)

٩٤- قال عليه السلام موصيا بالاتكال على الله

اذا اشتملت على الياس القلوب * وضاق لما به المصدر الرحيب

واوطنت المكاره واستقرت * وارست فى اماكنها الخطوب (٤)

ص: ١١٩

١- ديوان الامام على ، ص ١١٨ .

٢- الغير : تغير الحوال نحو الاسوا .

٣- ديئان الامام على ، ص ٨٦

٤- الخطوب : الشدائد .

ولم تر لانكاشف الضرو جها * ولا اغنى بحيلته الاريب (١)

اتاك على قنوط منك غوث * يمن به اللطيف المستجيب

وكل الحادثات اذا تناهت * فمو صول بها فرج قريب (٢)

٩٥- وقال عليه السلام موصيا بالصبر

ان عضك الدهر فانتظر فرجا * فانه نازل بمنتظره

اومشك الضراو بليت به * فاصبر على عسره وفي يسره

رب معافى على تهوره * ومبتلى ما ينام من حذره

وامن فى عشاء ليلته * دب اليه البلاء فى سحره

من مارس الدهر ذم صحبيته * ونال من صفوه ومن كدره (٣)

٩٦- وقال عليه السلام داعيا الى السفر

تغرب عن الاوطان فى طلب العلى * وسافر فقى الاسفار خمس فوائد

نفرج هم واكتساب معيشه * وعلم وآداب وصحبه ماجد

ص: ١٢٠

١- الاريب : العاقل.

٢- ديوان الامام على ، ص ٣٢.

٣- ديوان الامام على ، ص ٨٢.

فان قيل فى الاسفار ذل ومحنه * وقطع الفيافى (١) وراتكاب الشدائد

فموت الفتى خيرله من قيامه * بدار هوان بين واش وحامد (٢)

٩٧- وقال عليه السلام

يا موثر الدنيا على دينه * والتائه الحيران عن قصده

اصبحت ترجو الخلد فيها وقد * ابرز ناب الموت عن حده

هيهات ان الموت ذواسهم * من يرمة يوما بها يردده (٣)

لا يشرح الواعظ قلب امرى * لم يعزم الله على رشده (٤)

٩٨- وقال عليه السلام موصيا بالتقوى

لعمرك ما الانسان الا بدينه * فلا تترك التقوى اتكالا على النسب

لقد رفع الاسلام سلمان فارس (٥) وقد هجن الشرك الشريف ابالهب (٦)

ص: ١٢١

١- الفيافى : الصحارى.

٢- ديوان الامام على ، ص ٦٣.

٣- يردده : يفنيه.

٤- ديوان الامام على ، ص ٦٠.

٥- سلمان الفارسى : احد ابرز صحابه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من اصل فارسى، سمي فيما بعد ب «سلمان المحمدى».

٦- ابو لهب : عم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، من المشركين، ديوان الامام على، ص: ٣١.

٩٩- قال عليه السلام داعيا الى الصمت

ان القليل من الكلام باهله * حسن، وان كثيره ممقوت

مازل دو صمت ومامن مكتر * الا يزل وما يهاب صموت

ان كان ينطق ناطق من فضه * فالصمت در زانه باقوت(١)

١٠٠- قال عليه السلام موصيا ولده الحسن عليه السلام

ترد رداء الصبر عند التوائب * تمل من جميل الصبر حسن العواقب

وكن صاحبا للحلم فى كل مشهد * فما الحلم الا خير خدن وصاحب

وكن حافظا عهد الصديق وراعيا * تذق من كمال الحفظ صفو المشارب

وكن شاكر الله فى كل نعمه * يثبك على النعمى جزيل المواهب

وما المرء الا حيث يجعل نفسه * فكن طالبا فى الناس اعلى المراتب

وكن طالبا للرزق من باب حله * يضاعف عليك الرزق من كل جانب

وصن منك ماء الوجه لا تبدلته * ولا تسال الارذال فضل الرغائب

وكن موجبا حق الصديق اذا اتى * اليك ببر صادق منك واجب

وكن حافظا للوالدين وناصرا * لجارك ذى التوى واهل التقارب(٢)

ص: ١٢٢

١- ديوان الامام على ، ص ٣١.

٢- ديوان الامام على ، ص ٤٠.

الفهرس

الصوره

□

ص: ١٢٣

الصورة

□

ص: ١٢٤

الصورة

□

ص: ١٢٥

الصورة

□

ص: ١٢٦

الصورة

□

ص: ١٢٧

الصورة

□

ص: ١٢٨

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

